المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الرياض

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

عمادة شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... : الرقم   Date .... : التاريخ

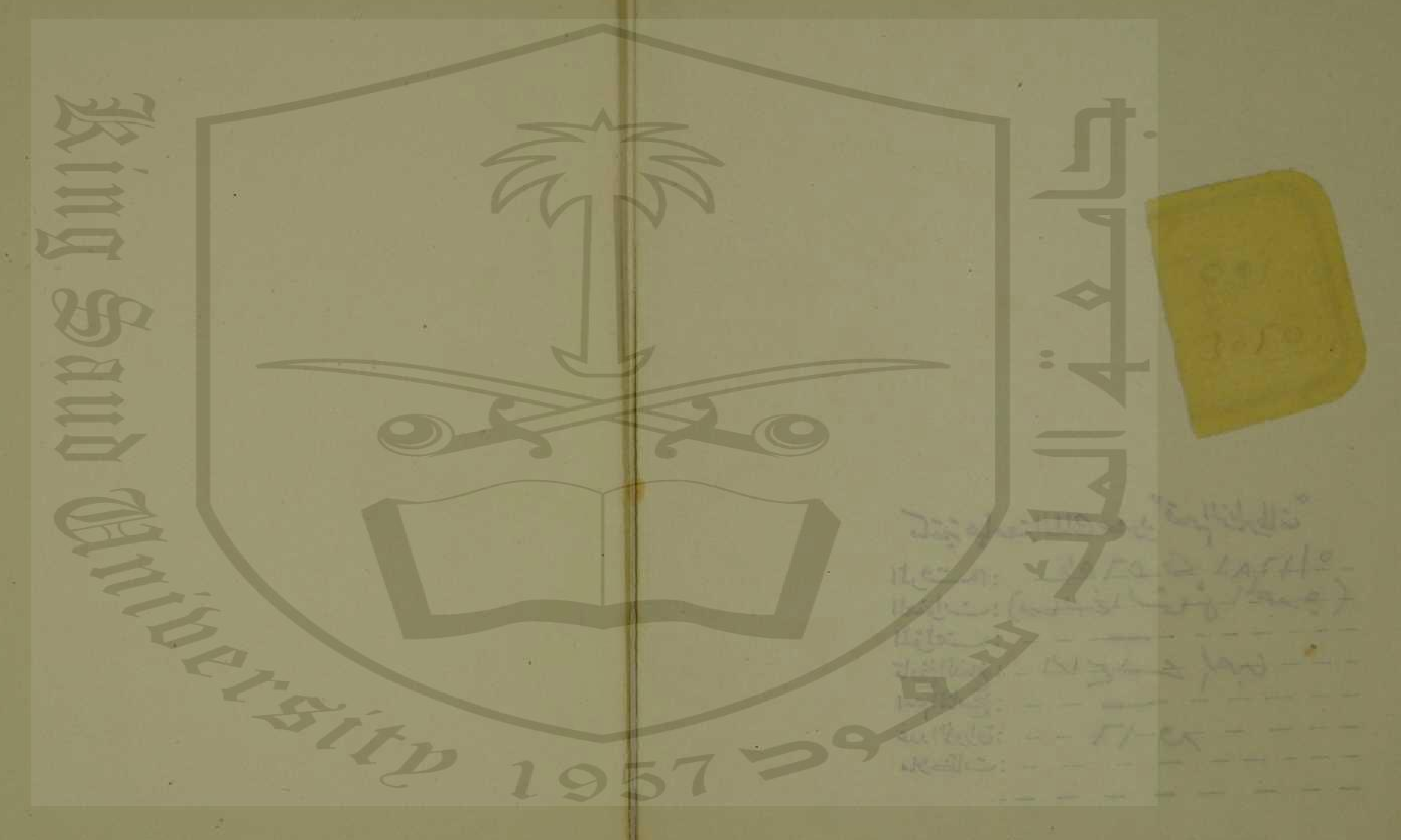
٢١٩ (مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومعجزاته) . كتبت في القرن الرابع
م
عشر الهجري تقديرا .

٥٦٥٤ ٦ق ٢٩، ٢١س ٢٠×١٥سم

نسخة حديثة ، خطها تعليق . بأولها اربع ورقات
بيضاء .

١ـ السيرة النبوية أ ـ تاريخ النسخ


٥٠٢
٥٦٠٤


King Saud University 1957
جامعة الملك سعود


King Saud University 1957
جامعة الملك سعود

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المنفرد باسمه الاسمى المختص بالملك الاعز الاحمى الذي ليس دونه
منتهى ولا وراءه مرمى الظاهر لا تخيلا ووهما الباطن تقدسا لا عدما وسع كل شيء رحمة
وعلما واسبغ على اوليائه نعما عما وبعث فيهم رسولا من انفسهم عربا وعجما وازكاهم
محتدا ومنما وارجحهم عقلا وحلما واوفرهم علما وفهما واقواهم يقينا وعزما واشدهم
بهم رأفة ورحما زكاه روحا وجسما وحاشاه عيبا ووصما وآتاه حكمة وحكما
وفتح به اعينا عميا وقلوبا غلفا واذانا صما فآمن به وعزره ونصره من جعل الله
له في مغنم السعادة قسما وكذب به وصدف عن آياته من كتب الله عليه الشقاء حتما
ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى فهو الذي شرف الله قدره على جميع الخلائق واخذ من
الانبياء على نصرته العهود والمواثيق صاحب المعجزات الباهرة والآيات الظاهرة والقصد
المشروع والمؤيد بامداد الملائكة والروح والداعي الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة
والواجب تعظيمه والصلاة عليه على جميع الالسنة سر العالم ونكتته ومطلب العالم وبغيته
المدلج الى ربه الطارق المخترق به سبع الطرائق ليريه من اسرى به اليه ما اودع من
الآيات والحقائق فيما ابدع من الخلائق واصلي الله عليه فضائل صلواته وشرائف
تسليمه ونوامي بركاته وعلى آله الاطهار وصحابته الاخيار صلاة وسلاما لا ينقطع
عنهما امداد المدد ولا يحصيها العدد ابد الآبدين آمين وبعد فاعلم ايها الخل الحميم
هدانا الله واياك الى الصراط المستقيم انه لما اراد المولى سبحانه ايجاد العالم وبداءه
على حد ما علمه بعلمه لنفسه انفعل عن تلك الارادة المقدسة بضرب تجل من تجليات التنزيه
الى الحقيقة الكلية فانفعل عنها حقيقة تسمى الهباء ليفتح فيها ما شاء من الاشكال و
الصور وهذا هو اول موجود في العالم كما ذكره سيدنا علي بن ابي طالب والعالم كله فيه بالقوة
والصلاحية فقبل منه كل شيء في ذلك الهباء على حسب قوته واستعداده فلم يكن اقرب
اليه قبولا في ذلك الهباء من حقيقة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم المسماة بالعقل الاول
فكان سيد العالم باسره واول ظاهر في الوجود فكان وجوده من ذلك النور الالهي
ومن الهباء ومن الحقيقة الكلية وفي الهباء وجد عينه وعين العالم من تجليه فكانت

روح نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مظهر الجمع الاحدي الذاتي ومرتق المعاني الاسمائي
والصفاتي فاراد الحق تعالى اظهار اسراره الغيبية المكنونة وانوار صفاته و
تجلياته المخزونة به صلى الله عليه وسلم فقدمه على سائر التعينات العلمية والحقائق
الغيبية وجعله اصلا لجميع الحقائق فكان روح العالم باسره والعالم الجسم فهو الان
روح للعالم الدنياوي وبه بقاؤه وبه فتق ارضه وسماؤه وكذلك العالم الاخراوي
فانه لما ابدعه الحق حقيقة مثلية وجعل نشأة كلية حيث لا اين ولا بين قال له
انا الملك وانت الملك وانا المدبر وانت الفلك وسأقيمك فيما يتكون عنك من
مملكة عظمى وطامة كبرى سائسا ومدبرا وناهيا وآمرا تخطها على حد ما
اعطيك وتكون فيهم كما انا فيك فليس سواك كما ليس سوائي وانت صفاتي
فيهم واسمائي تحد الحد وانزل العهد وسأسلك بعد التنزيل والتدبير عن
التغيير والتطهير فتقصد لهذا الخطاب عرقا حياء فكان ذلك العرق الطاهر ماء
وهو الماء الذي بناء به الحق تعالى في صحيح الانباء فقال سبحانه وكان عرشه على الماء
ثم انبجست منه صلى الله عليه وسلم عيون الارواح فظهر الملأ الاعلى وهو بالمنظر الاجلى
فكان لهم المورد الاحلى فكان صلى الله عليه وسلم الجنس العالي على جميع الاجناس والاب
الاكبر لجميع الموجودات والناس فلما وقع الاشتراك مع الاملاك في عدم الاين حتى
كانهم في العين اراد صلى الله عليه وسلم التفرد بالعين وتخصيص الملأ الاعلى في الاين فلما
علم الحق ارادته واجرى في انضائها عادته نظر الى مكنون ما وجده في قلبه من
مكنون الانوار رفع عنها ما كشفها من الاستار فتجلى له من جهة القلب والعين
حتى تكاثف النور من الجهتين فخلق سبحانه من ذلك النور عنده صلى الله عليه وسلم
العرش وجعله مستواه وجعل الملأ الاعلى وغيرهم مما احتواه بالمحل الادنى فحصلوا
في ابنية الحصر ولم يتملصوا من قبضة الاسر وانفرد صلى الله عليه وسلم في مستواه بمن
اجتباه ومن اصطفاه وصير الحق خزانة سره وموضع نفوذ امره فلا ينفذ
امر الا منه ولا ينقل خبر الا عنه ولما كان هذا النشء المحمدي بهذه المنزلة العلية
وكان الاصل لجميع البرية صح له المجد الذي لا ينبغي لغيره واقام الحق صورة

نفعه وضيع واراد الحق ان يتم تكرمته حسا كما اتمها نفسا فانشأ لها في عالم الحسي
صورة مجسمة بعد انقضاء الدورة التي انعطف واها على آخرها على اولها وكانت
في وسطها مكملة وسمى سبحانه ذلك الجسم المكرم المطهر محمدا وجعله اماما للكافة وللعالم
سيدا ونطق على لسان ظاهر ذلك الجسد لسان الامر فقال انا سيد ولد ادم ولا فخر
ولبعض ما قررناه آنفا اشار صاحب انوار المشكاة مرويا عن سيدنا علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وملخصه انه قال لما اراد الحق ان يخلق العالم جعل يأخذ بيده قبضة نورا من
نوره وخلق منه سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم ثم قال وجعل له صورة روحانية كهيئته في الدنيا
وسماها في الازل محمدا ثم ان الله خلق اثنى عشر حجابا وهي حجاب العزة وحجاب العظمة
وحجاب المنة وحجاب الرحمة وحجاب السعادة وحجاب الكرامة وحجاب المنزلة وحجاب الهداية
وحجاب النبوة وحجاب الرفعة وحجاب الهيبة وحجاب الشفاعة وجعله في كل حجاب منها مدة
طويلة مختلفة المقادير يسبح الله تعالى في كل حجاب بنوع من التسبيح لا يشبه الآخر ثم اقام ذلك
النور في مقام الشكر مدة طويلة في صلاة وسجود ثم جعله مطاعا لينتقل له الملائكة المقربون
وينقاد والحكم الانبياء والمرسلون ثم خلق من نوره ثلاثين بحرا من نور فيها علوم لا يعلمها
الا الله تعالى وامر الروح المحمدي ان ينغمس في تلك البحار فانغمس في جميعها مسبحا للواحد القهار فلما
كمل ذاته بهذه الصفات واراد ان يجعله فاتحة الكتاب خلق من نوره جوهرا فرجده وادخله
في نوره ليكتسب منه التشريف ثم نظر الى الجوهر نظر الهيبة فانشق الجوهر نصفين من هيبة المتجلي
ثم نظر الى احد الشقين فصار ماء ابدا يرعد من الهيبة الى يوم القيامة ثم نظر الى الشق الآخر فخلق منه
عشرة اشياء العرش ثم الكرسي ثم اللوح ثم القلم ثم الجنة ثم الشمس ثم القمر ثم الكواكب ثم الحور ثم الملائكة
ثم خلق من بقية ذلك الجوهر شجرة سماها شجرة اليقين ثم جعل روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
في حجاب درة بيضاء مثله كمثل الطاووس ووضعه على تلك الشجرة فسبح الله عليها مقدار سبعين
الف سنة ثم خلق مرآة سماها مرآة الحياة وجعلها مقابل وجهه صلى الله عليه وسلم فلما نظر روح
محمد صلى الله عليه وسلم الى صورته الكريمة الجميلة الجليلة استحى وسجد لله خمس مرات ثم خلق قنديلا
من نور فعلقه بسلسلة من نوره ثم امر روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان يتخذ ذلك القنديل
مسكنا فاتخذ الروح بامر الله تعالى فجعل يسبح الله بكل اسم من اسمائه الحسنى فمكث في كل اسم الف
عام فلما بلغ الى اسم الله الرحمن عرق استحياء من الله تعالى فخلق الله من كل قطرة من ذلك العرق
روحا من ارواح الانبياء ثم لما وصل الى اسم الله القهار عرق من سطوته اي غلبته عرقا على
عدد جميع الارواح من الامم المؤمنين والكافرين وصفت الارواح صفوفا اربعة ارواح

٣

الانبياء ثم الاولياء ثم سائر المؤمنين من العباد والزهاد ثم ارواح الكفار ثم جعل الله سبحانه
يبعث كل روح من عالم الارواح الى جسدها في عالم الابدان لتتجر فتكتسب الكمالات وجعل
بدن ادم عليه السلام مفتاحا لنشأتهم العنصرية كما جعل روح محمد صلى الله عليه وسلم مفتاحا
لنشأتهم الروحانية فمحمد صلى الله عليه وسلم اول الاباء روحا كما ان ادم عليه السلام اول الاباء
جسما انتهى فبما تقرر ظهر ان حقيقة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اصل الكائنات والمقصود
من المكونات كما اشار الى ذلك صلى الله عليه وسلم في حديث جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه فانه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول شيء خلقه الله قبل الاشياء
قال هو نور نبيك يا جابر خلقه الله من نوره ثم خلق منه كل خير وخلق بعده كل شيء
وحين خلقه اقامه في مقام القرب اثني عشرة الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق
العرش من قسم والكرسي من قسم وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم واقام القسم الرابع في مقام
الحب اثني عشرة الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة
من قسم واقام القسم الرابع في مقام الخوف اثني عشرة الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء
فخلق الملائكة من جزء وخلق الشمس من جزء وخلق القمر والكواكب من جزء واقام الجزء
الرابع في مقام الرجا اثني عشرة الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء فخلق العقل من
جزء والحلم والعلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الحياء
اثني عشرة الف سنة ثم نظر اليه سبحانه وتعالى فترشح النور عرقا فقطرت منه مائة
الف واربعة وعشرون الف قطرة فخلق من كل قطرة روح نبي او رسول ثم تنفست
ارواح الانبياء فخلق الله من انفاسهم نور الاولياء والسعداء والشهداء والمطيعين
من المؤمنين الى يوم القيامة فالعرش والكرسي من نوري والكروبيون من نوري والروحانيون
من الملائكة من نوري وملائكة السموات السبع من نوري والعلم والعقل والتوفيق من نوري
وارواح الانبياء والرسل من نوري والشهداء والصالحون من نتائج نوري ثم خلق الله سبحانه
اثنى عشر حجابا فاقام النور وهو الجزء الرابع في كل حجاب الف سنة وهي مقامات العبودية
وهي حجب الكرامة والسعادة والهيبة والرحمة والرأفة والعلم والحيا والوقار والسكينة والصبر
والصدق واليقين فعبد الله ذلك النور في كل حجاب الف سنة فلما خرج النور من الحجب ركبه الله
في الارض وكان يضيء منه ما بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم ثم خلق الله آدم
من الارض وركب فيه النور في جبينه ثم انتقل منه الى شيث ومنه الى انوش وهكذا انتقل
من طاهر الى طيب ومن طيب الى طاهر الى ان اوصله الله الى صلب عبد الله بن عبد المطلب
ومنه الى رحم آمنة ثم اخرجني الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين

ورحمة للعالمين وقائد الغر المحجلين هكذا بدء نبيك يا جابر فلما اراد رب العالمين جلت عظمته
وجوده وتشريفه في عالم الاجسام اظهر من حقيقته العرش والفرش وما بينهما فسادت
حقيقته في مراتب العوالم الروحانية والجسمانية العلوية والسفلية ليكمل تربيته في العوالم
الى ان يظهر وجوده العنصري وتظهر صورته الروحية في الصورة الحسية البشرية وبظهوره
يتم امر العالم ويحصل المقصود من الكون فقدر له الاباء والامهات بحسب الازمان والاوقات
وجعلهم الوسائط والروابط لوجوده البشري واصطفى اباه عبد الله وامه آمنة للابوة
والامومة في اخر المراتب الاستقرائية والاستيلاء عنده صلى الله عليه وسلم باختصاصه بهما
من جهة طهارتهما بحسب تعلق علمه وارادته قال تعالى وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ولا سيما
خلق نبيه صلى الله عليه وسلم الذي جعله سببا لمعرفته بين ابويه لا يكون الا قصدا خاصا له تعالى
ولو كانت المناسبة لهذا النور الابهر في غيرهما لما قدرهما في الازل ان يكونا ابوين له صلى الله
عليه وسلم ولما خلقه بينهما من مائهما لانه لا تحجير على الله تعالى فما يبرز له في محل الا على ما
تقتضيه حكمته ولا يبرز بعالم الاعلى ما تقتضيه طهارة سره وروحه ولا سيما تعينه
مادته الجسمانية وقد زل قدم بعض الناس في نسبة ابويه صلى الله عليه وسلم للشرك ووقعوا
في بئر الغواية والافك ولذا رد الكمل من السلف وأئمة المجتهدين على من انكر طهارة نسبه
الشريف ابلغ رد واول مراتب ظهوره صلى الله عليه وسلم في الاباء ظهوره في ابيه ادم فان الله
تعالى جلت قدرته لما خلق ادم ونفخ فيه من روحه تعين فيه من روحه صلى الله عليه وسلم على
حسب تسويته فكان ادم بجسمه وروحه مظهر الروح المحمدي فقدر الله تعالى على ما تقتضي
حكمة المراتب والاطوار بحسب الاصلاب المعينة والارحام المقدرة في صلب ادم صلوات الله
عليه كما قدر للنطفة في رحم المراة اطوارا فكان صلب ادم كالقشر وكان ولده بالنسبة
اليه كاللب وبالنسبة الى الاصلاب والى الصورة المحمدية فيها التي هي لب اللب كالقشر الصائن
للبه فتعينت المادة المحمدية في ولده وصلبه بحسب المحل وتعين الروح المحمدي في تلك
المادة بحسبها وكان صلى الله عليه وسلم عين ابائه والى ذلك اشار صلى الله عليه وسلم
بقوله لم ازل انتقل من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة فجعل الله كل صلب مع
اصلاب الرجال من ابائه صلى الله عليه وسلم على الترتيب الذي وقع في الوجود محل طور
تلك التسوية على وجه الذي يقتضي سلامة تلك المادة عن الانحرافات وحفظها
الله في سائر احوالها ورباها على ما تقتضيه الحكمة فتعين صلى الله عليه وسلم في الصلب
الطاهر المطهر عن دنس الغيرية والظاهر بصفة العبودية التي نظيرها حضرة

الالوهية والحقيقة الكلية المحمدية وانفصلت منه في وقت سعيد مع موافقة جميع الكواكب
العلوية والسفلية الى رحم امه امنة سالما من الانحرافات الطبيعية والصفات السفلية
وحفظه الله في ذلك المحل الاطهر والوعاء الاصفى الانور في جميع الاطوار الرحمية مع اتصال
ذلك الحفظ من لدن ادم وحوى الى عبد الله وامنة الى ان تكاملت تلك النشاة وتمت
التسوية الالهية وحصل الغرض الالهي من بدء الخلق والايجاد وكان سيره صلى الله
عليه وسلم على وتيرة واحدة على الطهارة الاصلية والنزاهة الذاتية فما عبر على شيء
غير ملايم لما اراد الحق سبحانه منه وما عوق في الطريق شيء لا يوافقه في الظهور لهذه
الصورة المحمدية والرحمة الالهية ومربي ذلك الظهور والحاكم به في الازل لا راد لقضائه
ولا مانع لحكمه ولا تحجير في قدرته ولو عبر على شيء يخالف طهارته لاثر فيه ذلك الشيء
لا محالة لان كينونة كل شيء في شيء انما تكون بحسب المحل كما قال صلى الله عليه وسلم الولد
سر ابيه فما تعينت جسمانيته نبينا صلى الله عليه وسلم الا من جسمية اباء طاهرين
وامهات طاهرات فلما ظهر صلى الله عليه وسلم بالطهارة الاصلية والنزاهة الذاتية
من غير تغير ولا انحراف على الصورة التي ارادها الله تعالى اذ لا عرف من طهارته طهارة
سائر ابائه الكرام وامهاته المنزهات لانهم جعلهم الله تعالى معدنين لهذه الصورة
المحمدية بحسب مراتبهم الوجودية متحققين بالصفات الكمالية فما مر صلى الله عليه وسلم
على صلب ولا رحم الا واثر فيه اذ كان هو موضع هذا النور الالهي والروح المحمدي
فاباؤه وامهاته رضي الله عنهم كانوا مطالع هذه الشمس الصمدية ومشارق نور
الوحدية شرفهم الله تعالى بما لم يشرف به احدا من بني ادم اذ خصهم بذلك الامر الخطير في علمه
تعالى وقضائه وخصوصا ابواه اللذان تولد بينهما اذ منهما فاضت الرحمة الرحمانية
العامة لجميع الموجودات على ما يحبه الحق ويرضى رضي الله عنهما لاظهارهما تلك الصورة
على حسب ارادته ورضاه بالطهارة والنزاهة التي كانت في نفسها وذاتها التي
كانت محلا مستعدا لتعين تلك الصورة الكاملة المحمدية فيها ولم يزل ينتقل من الاصلاب
الطيبة الى الارحام الطاهرة من شيث الى ابراهيم عليهما الصلاة والسلام بالكمالات الوجودية
والصفات الكمالية التي تقتضي ظهور تلك المادة وتعينها وتلبسها بالصفات الانسانية
الكمالية واظهار تلك الصفات وافقها لذلك الظهور الانقياد الى الله بالتجلي المفاض
من الله بعد فناء الوجود بالله الذي عبر عنه بلسان الشرع بالاسلام فلهذا طلب



ابراهيم عليه الصلاة والسلام ذلك الاسلام لرولة بينه الذين هم اباؤه صلى الله عليه وسلم
لاختصاص ظهوره بمرتبة العبودية ولم تزل تلك المادة المحمدية تظهر من صلب ابراهيم واصلاب
ذريته بالصفات الكاملة الى ان انتهت الانتقالات الصلبية والتحولات المادية المحمدية
الى غايتها وهو ظهورها بصورة ابيه عبد الله بانتهائها اليه بالكمالات الاسمائية وخواص
جميع الموجودات العلوية والسفلية وزبد اسرار الاباء واخلاقهم وخلاصها من ادم
الى عبد الله وتجلي الحق سبحانه لتلك المادة وتصويرها من الغذاء المعتدل وتناول عبد الله
ذلك الغذاء باحسن وجه واسعد وقت فاستقرت في صلبه وتلبست بلباس المحل الطيب
الطاهر وظهرت بوصفه المبارك ونوره الباهر واصطفى الله امنة بنت وهب رضي الله
عنها لهذا الدر الجسيم وجعل رحمها صدفا لهذا الدر اليتيم لاختصاصها به واختصاصه بها
لكمال طهارتها ونزاهتها وكمال استعدادها قدر الزوجية بينهما وانتقلت النطفة الطيبة
الطاهرة الى رحم امنة الامينة من الانحرافات الطبيعية الامينة على تلك الامانة الالهية في
ايمن ساعة واسعد طالع مع موافقة جميع الاسباب العلوية والسفلية واجتماعها على تربية
تلك النطفة الميمونة والدرة المكنونة ورعاية ذلك المزاج الاكمل الاعدل والوجه الاسلم
الاشمل على ما يطلبه الروح المحمدي الاقدس الاسنى والنور المحمدي الاحمدي الانفس الاصفى المسمى بالعقل
الكل والقلم الاعلى في اكمل وقت واسعد ساعة فهو صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن
هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك
ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهؤلاء
اباؤه المتفق عليهم وعدنان بن أد بن أدد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب
ابن نابت بن اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام بن تارح بن ناحور بن شاروخ
ابن ارغو بن فالخ بن عيبر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام
ابن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس صلى الله عليه وسلم بن يرد بن مهليل بن قينان بن
يانش ويقال انوش بن شيث بن آدم صلى الله عليه وسلم وجماع قريش فهر بن مالك عند الاكثر
وقيل النضر فهذا نسبه صلى الله عليه وسلم الطاهر وحسبه الزكي الفاخر جمع اعلى طبقات الشرف والمفاخر
وخلا عن كل قبيح وشين باطن وظاهر قال صلى الله عليه وسلم بعثت من خير قرون بني ادم قرنا
فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت منه وقال صلى الله عليه وسلم ما ولدني من سفاح الجاهلية
شيء ما ولدني الا نكاح الاسلام ثم انه صلى الله عليه وسلم قبل الوجود في العوالم العنصرية حين كان
نورا بين يدي الله تعالى امره سبحانه ان ينظر الى انوار الانبياء عليهم السلام فغشيهم من نوره

ما اظلهم الله به وقالوا ربنا من غشينا نوره فقال الله هذا نور محمد بن عبد الله ان آمنتم به وصدقتم
جعلتكم انبياء قالوا آمنا به وبنبوته فقال الله اشهد عليكم قالوا نعم فذلك قوله تعالى واذ اخذ
الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه
قال أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين قال
ابن عباس ان الله لم يبعث نبيا آدم فمن بعده الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم لئن بعثه
وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ويأخذ العهد بذلك على قومه فهو صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء
ولو قدر مجيئه في زمانهم يكون مرسلا اليهم فرسالته عامة لجميع الخلق من زمن ادم الى يوم القيمة
والانبياء واممهم كلهم من امته ثم لما وضع هذا النور الاقدس في ظهر ادم المقدس كان يلمع
في جبينه فيغلب على سائر نوره فسمع ادم نشيشا كنشيش الطير فقال يا رب ما هذا النشيش
قال هذا تسبيح خاتم الانبياء الذي اخرجه من ظهرك فخذه بعهدي وميثاقي ان لا تودعه الا في
الارحام الطاهرة فقال اي رب قد اخذته بعهدك وميثاقك فكان نوره صلى الله عليه
وسلم يتلألأ في ظهره والملائكة يقفون خلفه صفوفا ينظرون الى تلألؤ هذا النور العظيم
فقال ادم يا رب ما بال هؤلاء ينظرون الى ظهري قال ينظرون الى نور محمد خاتم الانبياء
الذي اخرجه من ظهرك فسأل الله ان يجعله في مقدمه كي تستقبله الملائكة فجعله الله في جبهته
ثم سأل الله ان يجعله في محل يراه فكان في سبابته فقال يا رب هل بقي في ظهري من هذا
النور شيء قال نعم نور خواص اصحابه قال يا رب اجعله في بقية اصابعي فكان نور ابي
بكر الصديق في الوسطى ونور عمر في البنصر ونور عثمان في الخنصر ونور علي في الابهام
ثم ان الله تعالى لما خلق آدم وحيدا اراد سبحانه الاحسان اليه فجعل له زوجا من جنسه يسكن
كل واحد منهما لصاحبه فلما نام ادم خلق الله من ضلعه القصرى من جانبه الايسر حواء
فانتبه فوجدها جالسة الى جانبه كاحسن ما يكون من الصور ولاجل خلقها من ضلعه صار
الرجل ينقص من الجانب الايسر بضلع والمرأة كاملة الاضلاع من الجانبين فاضلاعها اربعة
وعشرون والرجل ثلاثة وعشرون اثنى عشر في الايمن واحد عشر في الايسر ثم لما اراد الله
ان يزوج حوى من ادم اشهد الملائكة على التزويج وحمد ذاته المقدسة فقال سبحانه
الحمد ثنائي والعظمة ازاري والكبرياء ردائي والخلق كلهم عبيدي وامائي خلقت الاشياء
كلها زوجين اثنين ليكون دليلا على وحدانيتي اشهدوا يا ملائكتي اني زوجت حواء
امتي من ادم بديع فطرتي وصنيع يدي على صداق تهليلي وتسبيحي وتحميدي وان يصلي
على نبي محمد صلى الله عليه وسلم عشر مرات يا ادم وحوى اسكنا جنتي وكلا من ثمرتي وله

من ظهره صح

أن لا أودعه الا في المطهرين من الرجال والمحصنات من النساء صح

من غير أن أحس بها ولا وجد لها ألما ولو وجد ألما لما عطف رجل على زوجته قط ... فكان الضلع لحما وسميت حواء لأنها خلقت من حي صح

تقربا سجودي وعليكما سلامي ورحمتي فمكث ادم في الجنة نصف يوم من ايام الآخرة وهو خمسماية عام
من ايام الدنيا ثم علم الله ادم اسماء كل شي حتى القصعة والقصيعة وجميع اواني اهل الدنيا حتى
سمي حبة السودا والكمون واليانسون والملح والاجار والكيزان واسماء ماكان ومايكون
الى يوم القيمة واسماء كل ملك في السموات واسم كل ادمي من ذريته واسم كل صناعة على وجه
الارض وجميع اللغات ثم عرض الله هذه المسميات على الملائكة فقال انبؤني باسماء هؤلاء
ان كنتم صادقين فيما ادعيتموه حين قلتم اني لا اخلق خلقا الا انتم اعلم وافضل منه فقالت
الملائكة اقرارا بالعجز سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فلما سمى ادم
كل شي باسمه ولم يتطرق عليه سهو ولا غفلة ولا تلكك ولا توقف بهتت الملائكة وسجدوا
له على الحقيقة ونضمن في سجودهم له معنى الطاعة لله الواحد القهار وكان سجودهم تعظيما
لله وتحية لادم كسجود اخوة يوسف ولم يكن فيه وضع الجبهة على الارض انما كان انحناء وكان
ادم قبلة لهم والسجود لله تعالى ثم لما اصاب ادم ما اصاب واهبط الى الارض ومارس اعمال
الدنيا زالت الانوار من اصابعه ورجعت الى ظهره كي لا يلتبس ذلك النور بالاشغال الدنيوية
وكان يرى في غرة جبيني ادم عليه السلام كما يرى القمر في ديجور الليل فكان ادم عليه السلام بعد دايرة صح
نزوله الى الارض واجتماعه بحوى كلما اراد ان يغشى حوى تتطهر ويأمرها بذلك ويقول عسى
هذا النور المستودع في ظهري ان يستودع في بطنك فلم يزل كذلك حتى بشرها الله بشيث
ومعنى شيث عطية الله فلما حملته اصبح ادم والنور منقول من وجهه الى وجه حوى ففرحت
بذلك وكانت تضع من كل بطن ذكرا وانثى ما خلا شيثا فان الله خلقه وحيدا اكراما
لنور محمد صلى الله عليه وسلم فلما وضعته نظرت الى النور بين عينيه ففرحت بذلك فضرب الله
بينه وبينها ابليس حجابا والملائكة يطوفون به ويجلسونه على مقاعد اكرامه فلم يزل كذلك
حتى راهق وبلغ فاخذ ادم بيده فقال يا بني ان الله عهد الي ان لا يودع هذا النور الذي
في وجهك الا في اطهر نساء العالمين ثم قال اللهم انك عهدت الي وانا عهدت الى ابني هذا
فاسئلك ان ترسل شهودا يشهدون بهذا الميثاق فنزل جبريل في سبعين الف ملك
ومعه حريرة بيضاء وقلم من اقلام الجنة فسلم على ادم وقال قال الله تعالى قدّر ان حبيبي
محمد صلى الله عليه وسلم ان ينقل في الاصلاب والارحام هذا فلم يستمد لك نورا من غير حداد
باذن الله فاكتب على ابنك وبينه كتاب العهد بشهادة هؤلاء فكتب ادم الكتاب واشهد
من حضر من الملائكة وجعله في تابوت فيه تماثيل الانبياء وكسى شيث في ذلك المقام
حلتين حمراوتين من حلل الجنة وزوجه الله بمحواية بيضاء وكانت في طول حوى وجمالها
وذوابتها بخطبة جبريل وشهادة الملائكة فواقعها شيث فحملت منه بانوش فكانت
تسمع نداء الاصوات هنيئا لك يا بيضا قد استودع عندك الله نور محمد صلى الله عليه وسلم

فلما وضعته انتقل النور اليه فلما راهق الاحتلام دعاه ابوه شيث فعهد اليه كما تقدم فقبل
انوش وصيته ولم تزل هذه الوصية معمولا بها في القرون الى ان وصل ذلك النور لجبهة
عبد المطلب ثم ولده عبد الله وكان عبد المطلب احسن الناس واجملهم وجها واشرف الناس نسبا
وتفوح منه رائحة المسك الاذفر ونور رسول الله يضيء في غرته وكانت قريش اذا
اصابهم قحط ياخذوا بيده ويخرجون الى ثبير فيستسقون به فيسقيهم الله تعالى ببركة نور
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم غيثا عظيما وكان يرفع من مائدته للطير والوحش في روس الجبال
فلذا يدعى بمطعم طير السماء وجعل باب الكعبة ذهبا وكانت له السقاية والحجابة والرفادة
والاضافة والندوة بعد ابيه هاشم ويدعى شيبة الحمد لكثرة حمد الناس له لانه كان
مفزع قريش في النوائب ونام يوما في الحجر فانتبه فزعا مرعوبا فذهب يجر رداءه حتى
اتى الكهنة فقال رايت كانما خرجت من ظهري سلسلة بيضاء لها اربعة اطراف طرف قد
بلغ مشارق الارض وطرف بلغ مغاربها وطرف قد لحق بعنان السماء وطرف قد جاوز
الثرى فبينما انا انظر اليها اذ صارت في اسرع من الطرف شجرة خضراء لم ير الراؤن
انور ولا احسن منها فبينما انا كذلك اذا انا بشيخين بهيين فاقول من انتما فيقول احدهما
انا نوح ويقول الاخر انا ابراهيم فقالت الكهنة ان صدقت رؤياك ليخرجن من صلبك
من يؤمن به اهل السموات واهل الارض ثم ليكونن علما مبينا واري عبد المطلب في منامه
ان يتزوج فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم فتزوجها فولدت له اولادا
وولدت عبد الله ابا النبي صلى الله عليه وسلم اخر واصغر اولاد عبد المطلب قال فلم يبق احد
من احبار الشام الا علم بمولد عبد الله لانه كان عندهم جبة من صوف مغموسة في دم يحيى
ابن زكريا عليهما الصلاة والسلام وكانوا يجدون في الكتب عندهم اذا رايتم الجبة تقطر
الدم فاعلموا انه قد ولد عبد الله ابو النبي صلى الله عليه وسلم فعلموا بمولده فكانوا يريدون به
كيدا ويخبرون تجار قريش بانه سيخرج من صلبه نبي يغير الاديان ويقتل عبدة الاوثان
فكانت قريش اذا سمعوا ذلك يغشى عليهم ويدخل عليهم غم شديد وكان عبد الله يخبر
اباه بما يراه من العجائب فقال يوما رايت كاني اخرج الى بطحاء مكة فاذا نوران يخرجان
من ظهري ياخذ احدهما مشرق الارض والاخر مغربها ثم يستديران فيدخلان في ظهري
كاسرع من طرفة العين فقال ابوه لئن صدقت ليخرجن من صلبك من بشرتني الكهنة بميلاده
قال وتحالف نفر من يهود كشام سبعا لفي ان لا يرجعوا حتى يقتلوه فجاؤا بسيوف مسمومة
فكانوا يسيرون الليل ويكمنون النهار فاصابوه يوما وحيدا يصطاد فاحدقوا به
ليقتلوه فجاءهم وهب بن عبد مناف الزهري فاجرى عليهم جواده فالتفت نحو السماء
فراى رجالا لا يشبهون رجال الدنيا ينزلون قد حملوا على اولئك الاحبار فقطعوهم
اربا اربا فرجع حينئذ وهب لاهله وقال اعرضوا آمنة على عبد المطلب فلعله ان

يزوجها من ابنه عبد الله فجاءت برة ام آمنة فعرضت ذلك عليه فقبل ذلك منها واخبر عبد الله
اباه بانه كلما جلس في موضع يابس او تحت شجرة يابسة تخضر وتلقي عليه اغصانها فاذا قام
وتركها عادت كما كانت فقال ابوه ابشر يا بني فاني ارجو ان يخرج الله من ظهرك اكرم العالمين
وكان عبد الله كلما اصبح وذهب الى الطواف بالبيت وقرب من الصنم الاكبر وهو اللات والعزى
صاح كما تصيح الهرة ونطق ايها المستودع ظهره نور محمد صلى الله عليه وسلم يكون هلاكي وهلاك
اصنام كثيرة على يديه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما ولد عبد الله رأينا في وجهه
نورا ازهر من الشمس قال العباس فرأيت في منامي كان طائرا خرج من منخر عبد الله فبلغ
المشرق والمغرب ثم رجع حتى سقط على الكعبة فسجدت له قريش كلها فبينما الناس
يتاملونه اذ طار بين السماء والارض واشتد النور حتى بلغ المشرق والمغرب فاتيت
كاهنة بني مخزوم فقالت لي يا عباس لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه ولد يكون
اهل المشرق والمغرب تبع له وهو اكرم العالمين وكان عبد الله اكبر بني ابيه واحسنهم
واعفهم واحبهم الى قريش وقد هدى الله والده فسماه باحب الاسماء الى الله وهو الذبيح
لان اباه عبد المطلب حين امر في النوم بحفر زمزم بئر اسماعيل وكانت جرهم قد دفنتها
لم يكن له الا ولد واحد بعينه وهو الحارث فنذر لئن جاءه عشر بنين وصاروا له اعوانا
لينحرن احدهم لله قربانا فلما تكامل بنوه عشرة نام ليلة عند الكعبة فرأى في المنام قائلا
يقول له اوف بنذرك فذبح كبشا واطعم الفقراء ثم نام فرأى ان قرب ما هو اكبر فذبح
ثورا ثم نام فرأى ان قرب ما هو اكبر فذبح جملا ثم نام فرأى ان قرب ما هو اكبر من ذلك
فقال وما اكبر من ذلك فقال قرب احد اولادك الذي نذرته فجمع اولاده واخبرهم بنذره
ودعاهم الى الوفاء فاطاعوه فضربت القداح على اولاده وكتب اسم كل واحد على قدح ودفعت
القداح للسادن فضرب بتلك القداح فخرج على عبد الله وكان اصغر ولده واحبهم اليه كما تقدم
فاخذ عبد المطلب واخذ الشفرة ثم اقبل به على اساف ونائلة والقاه على الارض ووضع
رجله على عنقه فجذبه العباس عبد الله من تحت رجل ابيه حتى اثر في وجهه شجة لم تزل به
الى ان مات وقيل قامت سادة قريش اليه من انديتها ومنعوه من ذلك وقالوا والله
لا تفعل حتى تستفتي فيه فلانة الكاهنة وكانت بخيبر فاتها فاسألها فان امرتك بذبحه
ذبحته وان امرتك بامر لك وله فيه فرج فاقبله فاتاها مع بعض قومه وقص عليها
القصة فقالت لهم ارجعوا عني اليوم حتى ياتيني تابعي فاساله فرجعوا ثم غدوا عليها
فقالت كم الدية فيكم قالوا عشرة من الابل فقالت تخرج عشرة من الابل وتقدح وكلما
وقعت عليه تزاد من الابل حتى تخرج القداح عليها فضرب على عشرة فخرجت عليه
فما زال يزيد عشرة ثم عشرة حتى بلغت مائة فخرجت القداح عليها فقالت قريش
ومن حضر قد انتهى رضى ربك فقال عبد المطلب لا والله حتى اضرب عليها ثلاث مرات

ففعل ذلك وذبح الابل عند الكعبة لا يصد عنها احد آدمي ولا وحش ولا طير وكان عبد المطلب
اول من سن دية النفس مائة واقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عبد الله كما تقدم
احسن فتى يرى في قريش واجملهم وكان نور النبي صلى الله عليه وسلم يرى في وجهه كالكوكب
الدري حتى شغف به نساء قريش فكن يتزين باحسن زينة ويتجملن باجمل حلة
ويعرضن انفسهن عليه ولقي منهن عناء قيل لما تزوج واشتهر لم تبق امراة من قريش من بني مخزوم
وعبد شمس وعبد مناف الا مرضت اسفا على عدم تزوجها به ومات بعضهن فخرج مع ابيه
ليزوجه امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة وكان عمر عبد الله حينئذ ثمانية عشر
سنة فمر على امراة من بني اسد بن عبد العزى وهي اخت ورقة بن نوفل وهي عند الكعبة
وكانت تسمع من اخيها ورقة انه كائن في هذه الامة نبي فقالت لعبد الله اني قد رأيت
نور النبوة في غرتك اين تذهب يا عبد الله قال مع ابي قالت لك مثل الابل التي نحرت عنك
وقع علي الان قال انا مع ابي ولا استطيع خلافه ولا فراقه وانشد
اما الحرام فالممات دونه ✿ والحل لا حل فاستبينه ✿ فكيف بالامر الذي تبغينه ✿ يحمي الكريم عرضه ودينه
فاتى عبد المطلب عم امنة وهو وهيب بن عبد مناف بن زهرة وهو سيد بني زهرة نسبا
وشرفا وكانت في حجره لموت ابيها وقيل اتى عبد المطلب الى وهب بن عبد مناف فزوجه
ابنته آمنة وهي يومئذ افضل امراة في قريش نسبا وموضعا وتقدم ان وهب بن عبد مناف
لما راى ما وقع لعبد الله مع اليهود قال لاهله اعرضوا آمنة على عبد المطلب فلعله ان يزوجها من ابنه
عبد الله فجاءت برة ام آمنة فعرضت ذلك عليه فقبل ذلك منها فدخل عبد الله بها حين
املك عليها مكانه فوقع عليها قيل في شهر رجب يوم الاثنين في شعب ابي طالب عند الجمرة الوسطى
اي حيث كان ينزل فيه ابو طالب ايام منى ثم اقام عندها ثلاثة ايام فحملت برسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم خرج من عندها فاتى المراة التي عرضت عليه ما عرضت حين مر بها فقال
لها ما لك لا تعرضين علي ما عرضت بالامس فقالت من انت قال انا فلان قالت لئن انت هو
لقد رأيت بين عينيك نورا ما اراه الان ما صنعت بعد فاخبرها بانه تزوج آمنة بنت وهب
فقالت والله ما انا بصاحبة ريبة ولكن رأيت في وجهك نورا فاردت ان يكون في
وابى الله ان يجعله الا حيث اراد اذهب فاخبرها انها حملت بخير اهل الارض وكان عرض عبد الله
نفسه على المراة بعد رجوعه من عند امنة لا لريبة بل ليستبين له الامر الذي دعاها الى بذل الكثير
من الابل في مقابلة هذا الشيء اليسير على خلاف عادة النساء مع الرجال فاستبان له ذلك
والسبب الذي دعا عبد المطلب لاختياره بني زهرة انه قدم اليمن في رحلة الشتاء فنزل على حبر
من اليهود يقرأ التوراة فقال من الرجل قلت من قريش قال من ايهم قلت من بني هاشم

قال اتأذن لي ان انظر بعضك قلت نعم ما لم يكن عورة ففتح احد منخريه فنظر فيه ثم نظر الى الآخر
فقال اشهد ان في احدى منخريك ملكا وفي الاخرى نبوة وانما نجد ذلك في بني زهرة فكيف ذلك
قلت لا ادري قال هل من شاعة اي زوجة قلت اما اليوم فلا قال اذا تزوجت فتزوج منهم فلما
رجع عبد المطلب الى مكة تزوج هالة بنت وهيب بن عبد مناف فولدت له حمزة وصفية ثم زوج
ابنه عبد الله امنة بنت وهب اخي وهيب فولدت له رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت قريش
تقول فلج اي فاز عبد الله على ابيه وكان هذا الحبر ممن ينظر الاعضاء بطريق الفراسة فيعلم صاحبها
ويقال له حزاء والى هذه الفراسة اشار صلى الله عليه وسلم بقوله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله
وامه صلى الله عليه وسلم امنة رضي الله عنها تلتقي معه من جهة ابائه في كلاب لانها ابنة وهب بن
عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة وام امنة برة ابنة عبد العزى بن عبد الدار بن قصي بن كلاب
ولا شك ان اباءه الكرام الذي كان هو في اصلابهم الطيبة وامهاته اللاتي حل في ارحامهن
الطاهرة من لدن ادم وحوى الى ابويه عبد الله وامنة في كل قرن خير ذلك القرن لكونهم محل
مادة جسمه الشريف صلى الله عليه وسلم فلا شك انهم خير اهل ذلك القرن وذلك لوجهين احدهما
انه صلى الله عليه وسلم اصل جميع الصور الكونية والصور البشرية الانسانية روحها والثاني انه
لما كان الغرض الاكمل من ايجاد عالم الامكان المعرفة الالهية لقوله تعالى في الحديث القدسي كنت كنزا
مخفيا لا اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت خلقا فتعرفت اليهم فبي عرفوني وكانت المعرفة الالهية
متوقف حصولها على الصورة المحمدية كانت في كل واحد من ابائه في جميع الاعصار والقرون من لدن
ادم الى ابيه عبد الله اكمل جميع الصور وخيرها في كل قرن وفي كل صورة تعين فيها كانت تلك
الصورة سيدة الصور كلها في وقتها وكانت صور ابائه وامهاته صلى الله عليه وسلم من لدن ادم
الى ابويه الحقيقيين كالمنازل والمراحل لروحه صلى الله عليه وسلم الى عالم الظهور وهما اخر المراتب
الاستقرائية فكانت طهارتهما في النهاية ولهذا لم يشاركه في ولادته منهما اخ ولا اخت
لاستحالة التعدد في تلك الرتبة قالت امنة ام النبي صلى الله عليه وسلم لقد علقت به صلى الله عليه وسلم
فما وجدت له مشقة حتى وضعته وعنها انها كانت تقول ما شعرت باني حملت به ولا وجدت
له ثقلا كما تجد النساء الا اني انكرت رفع حيضتي وفي رواية عنها انها لما حملت به صلى الله عليه وسلم
جعلت تشكوا الى صواحباتها ثقل ما تجد ويمكن الجمع بان الثقل كان في ابتداء الحمل والخفة عند استمراره
فيكون في الحالين خارجا عن المعتاد المعروف قالت واتاني ات وانا بين النائمة واليقظانة فقال
هل شعرت بانك قد حملت بسيد هذه الامة ونبيها وامهلني حتى دنت ولادتي اتاني فقال
قولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمدا واكتمي شانك وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كان من دلالة حمل امنة برسول الله صلى الله عليه وسلم وظهوره ان كل دابة لقريش نطقت تلك الليلة
وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امام الدنيا وسراج اهلها ولم يبق سرير لملك
من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا واصبح كل ملك اخرس لا ينطق يومه ذلك ولم تبق كاهنة من قريش الا
حجبت عن صاحبها وانتزع علم الكهنة منهم وفرت وحش المشرق الى وحش المغرب تبشرها بالبشارات

وكذا بشر اهل البحار بعضهم بعضا وكان الناس قبل حمله في جدب شديد وضيق عظيم فاخضرت الارض
وحملت الاشجار واخصبت خصبا عظيما بحيث سميت سنة الفتح واتاهم الرفد من كل مكان وامر رضوان
بفتح ابواب الفردوس ونادى مناد في السموات والارضين ان النور المكنون الذي منه النبي صلى الله عليه
وسلم في هذه الليلة يستقر في بطن امنة ويخرج للناس بشيرا ونذيرا وعن شداد بن اوس رضي الله عنه قال
بينا نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل شيخ كبير من بني عامر هو مدرة قومه اي المقدم فيهم
يتوكا على عصا فمثل بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ونسبه الى جده فقال يا ابن عبد المطلب اني انبئت
انك تزعم انك رسول الله الى الناس ارسلك بما ارسل به ابراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من الانبياء
الا انك فهت بعظيم وانما كانت الانبياء والخلفاء اي معظمهم في بيتين من بني اسرائيل اي اسمعيل
واسحاق وانت ممن يعبد هذه الحجارة والاوثان فمالك وللنبوة ولكن لكل حق حقيقة فانبئني
بحقيقة قولك وبدء شانك قال فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم بمسألته ثم قال يا اخا بني عامر
ان لهذا الحديث الذي سالتني عنه نبأ ومجلسا فاجلس اخبرك بحقيقة قولي وبدء شاني
فثنى رجله وبرك كما يبرك البعير فاستقبله النبي صلى الله عليه وسلم بالحديث فقال يا اخا بني عامر
ان حقيقة قولي وبدء شاني اني دعوة ابي ابراهيم وبشرى اخي عيسى واني كنت بكر ابي وامي
وانها حملتني كاثقل ما تحمل النساء وجعلت تشكوا الى صواحبها ثقل ما تجده ثم انها رات في المنام
ان الذي في بطنها نور قالت فجعلت اتبع بصري النور والنور يسبق بصري حتى اضاءت
لي مشارق الارض ومغاربها الحديث ومراده بدعوة ابراهيم قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم
وقيل له قد استجيب لك هو كائن في اخر الزمان ومراده بالثقل الذي وجدته امه حال الحمل ثقل النبوة
لا الثقل الذي يجده النساء حال الحمل من اصفرار اللون وسقم الوحام وغير ذلك وكان مولده صلى الله
عليه وسلم عام الفيل على الصحيح لان قصة الفيل كانت توطئة لنبوته صلى الله عليه وسلم وتقدمة لظهوره
وبعثته والا فاصحاب الفيل كانوا نصارى اهل كتاب وكان دينهم خيرا من دين اهل مكة اذ ذاك
لان اهل مكة كانوا عباد اوثان فنصرهم الله على اهل الكتاب نصرا لا صنع للبشر فيه ارهاصا وتقدمة
لخروج هذا النبي الاعظم من جهة البلد التي قصدوا هدمها وتخريبها وابادة اهلها المندرج نور
النبوة في رئيسهم المقصود دينهم بالاهلاك وخلاصة هذه القصة ان ابرهة ملك اليمن من قبل اصحمة
النجاشي لما راى الناس يتجهزون ايام الموسم الى مكة المشرفة لحج بيت الله الحرام فبنى كنيسة بصنعاء عازما
ان يصرف الحج اليها واجتهد في زخرفتها فجعل فيها الرخام المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب كان
ينقل ذلك من قصر بلقيس صاحبة سليمان عليه السلام وجعل فيها صلبانا من الذهب والفضة ومنابر
من العاج والابنوس فلما اتمها كتب الى النجاشي اني قد بنيت لك كنيسة واريد ان اصرف حج العرب
اليها فسمع به رجل من بني مالك بن كنانة فخرج فدخلها ليلا ولطخ بالعذرة قبلتها فبلغ ابرهة ذلك
فقال من اجترى علي فقيل له ان رجلا من العرب من اهل ذلك البيت سمع مقالتك بانك تريد
ان تصرف الناس عن الحج الى البيت وتامرهم بالحج الى هذه الكنيسة ففعل ذلك فغضب وحلف
ليسيرن الى كعبة العرب ويهدمها فامر الحبشة فتهيأت ثم سار ومعه فيل قوي اسمه محمود وفيلة

اخرى فخرج عليه ملوك فقهرهم واسرهم الى ان قرب من المغمس من عرفة سابع عشر ليلة خلت من المحرم فبلغ
ذلك عبد المطلب فركب في قريش الى جبل ثبير فاستدار دايرة غرة رسول الله كالهلال على جبينه والقى
شعاعه على البيت الحرام مثل السراج فلما نظر عبد المطلب لذلك قال يا معشر قريش ارجعوا فقد كفيتم هذا
الامر فوالله ما استدار هذا النور مني الا ان يكون الظفر لنا فارجعوا فرجعوا فلما دخل صاحب الفيل
رسوله
الى مكة واسمه حباطة الحميري ونظر الى وجه عبد المطلب خضع وتلجلج لسانه وخر مغشيا عليه فكان يخور
كالثور عند ذبحه فلما افاق خر ساجدا لعبد المطلب وبلغه مقالة صاحب الفيل فانذاره ان يقول لاهل
مكة ان الملك انما جاء لهدم البيت فان لم تحولوا بينه وبينه لم يزد على هدمه وان حلتم بينه وبينه
اتى عليكم فقال له عبد المطلب ما عندنا منعة ولا ندفع عن هذا البيت وله رب ان شاء منعه وامر
ابرهة رسوله ان ياتيه بسيد القوم فقال لعبد المطلب قد امرني ان آتيه بك فقال عبد المطلب افعل
فجاءه داعي ابله وحينئذ واخبره ان الحبشة اخذت الابل والخيل التي كانت ترعى بذي المجاز وفي رواية
الاقتصار على الابل وانها كانت مائتي بعير او اربعمائة فركب عبد المطلب صحبة رسول صاحب الفيل
وركب معه ولده الحارث فاستوذن له على ابرهة وقيل له ايها الملك هذا سيد قريش ببابك
يستاذن عليك وهو صاحب عين مكة يعني زمزم وهو يطعم الناس بالسهل والوحوش في راس
الجبال فاذن له فلما دخل وراه ابرهة اجله واكرمه عن ان يجلسه تحته وكره ان تراه الحبشة
يجلسه على سرير مملكته فنزل عن سريره واجلسه معه على البساط وقال لترجمانه اسئله عن
حاجته فذكر ابله وخيله فذكر الترجمان له ذلك فقال للترجمان بلسان الحبشة قل له كنت اعجبتني
اذ رايتك ثم زهدت فيك اذ سالتني ابلا وخيلا وتركت ان تسال عن البيت الذي هو عزك
وعز آبائك فقال الترجمان ذلك فقال عبد المطلب انا رب الابل والخيل التي سالتها الملك واما
البيت فله رب ان شاء ان يمنعه منعه من الملك فقال ابرهة ما كان ليمنعه مني فرد عليه ما كان
اخذه له وانصرف ثم ان الفيل لما نظر الى وجه عبد المطلب برك كما يبرك البعير وخر ساجدا ونطق
الفيل وقال السلام على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب وفي رواية ان ابرهة لما بلغه مجيء
عبد المطلب اليه امر ان يذهب به الى الفيلة ليراها ويرى الفيل الاعظم وكان ابيض اللون
اي ارهابا له وتخويفا فان العرب لم تكن تعرف الافيال وكانت الافيال كلها ما عدا الفيل
الاعظم تسجد لابرهة واما الفيل الاعظم فلم يكن يسجد الا للنجاشي فلما رات الفيلة عبد المطلب
سجدت حتى الفيل الاعظم ولما بلغ ابرهة سجود الفيل لعبد المطلب تطير وامر بادخاله عليه
فلما راه القيت له الهيبة في قلبه فنزل عن سريره تعظيما لعبد المطلب فلما شرع ابرهة في الذهاب
الى مكة ووصل الفيل الى اول الحرم برك فصاروا يضربون راسه ويدخلون الكلاليب
في مراق بطنه فلا يقوم فوجهوه الى جهة اليمن فقام يهرول وكذا الى جهة الشام فيفعل
ذلك مرارا فاراد ابرهة ان يسقي الفيل الخمر ليذهب تمييزه فسقوه فثبت على امره وعند
ذلك ارسل الله عليهم الطير الابابيل خرجت من البحر امثال الخطاطيف ويقال ان حمام الحرم من نسل
تلك الطير مع كل طائر منها ثلاثة احجار حجر في منقاره وحجران في رجليه كامثال العدس لا يصيب
احدا منهم الا قتله فخرجوا هاربين يتساقطون بكل طريق واصيب ابرهة بداء في جسده فتساقطت

انامله انملة انملة حتى وصل صنعاء وهو مثل فرخ الطائر وسال منه الصديد وما مات حتى تصدع قلبه
اي انشق ولما اهلك صاحب الفيل وقومه عظمت قريش وهابتهم الناس كلهم وقالوا اهل الله لان
الله معهم وقاتل عنهم وكفاهم مؤنة عدوهم الذي لم يكن لساير العرب بقتاله قوة وغنموا اموال اصحاب
الفيل ثم ركب عبد المطلب لما استبطا مجيء القوم الى مكة ينظر الخبر فوجد غالبهم قد هلكوا وذهب
غالب من بقي فاحتمل ما شاء الله من صفرا وبيضا ثم آذن اهل مكة اي اعلمهم بهلاك القوم فخرجوا
فانتهبوا واستشكل هذا النور الذي ظهر في وجه عبد المطلب مع ان ولادته صلى الله عليه وسلم في ذلك
الوقت يلزمها ان يكون النور انتقل من عبد المطلب الى عبد الله ثم انتقل من عبد الله الى امنة واجاب
ابن حجر بان النور وان انتقل عن عبد المطلب لكن اكرم الله عبد المطلب فاحدث ذلك النور في ظهره
وفي وجهه واطلع الفيل عليه وله صلى الله عليه وسلم في كل شهر من شهور حمله نداء في الارض ونداء في
السماء ان ابشروا فقد آن ان يظهر ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ميمونا مباركا وفي اثناء الحمل ارسل
عبد المطلب ابنه عبد الله الى غزة ليمتار لهم طعاما وعن الزهري انه ارسله الى يثرب ليمتار لهم طعاما
وكانت سنة قحط فمرض بها عند اخواله بني عدي بن النجار ومضى اصحابه فاقام عندهم شهرا
فلما قدم اصحابه مكة سالهم ابوه عبد المطلب عنه قالوا خلفناه عند اخواله وهو مريض فبعث
اليه اخاه الحارث فوجده قد توفي ودفن في دار كتابعة وقد جاء انه صلى الله عليه وسلم لما هاجر
الى المدينة وراى تلك الدار عرفها وقال ههنا نزلت بي امي وفي هذه الدار قبر ابي عبد الله وترك
عبد الله قطعة غنم وخمسة اجمال وام ايمن بركة الحبشية وهي حاضنته صلى الله عليه وسلم التي اعتقها
بعد بلوغه وزوجها مولاه زيد بن حارثة فولدت له اسامة ولما جاء خبر عبد الله حزن عليه
ابوه عبد المطلب حزنا شديدا واشتهر حزنه في قبايل العرب لانه كان احب جميع اولاده اليه
وقد اخبرت الاحبار والرهبان بولادته صلى الله عليه وسلم فعن حسان بن ثابت رضي الله عنه قال اني لغلام
يفعة ابن سبع او ثمان اعقل ما رايت وسمعت اذا يهودي يصيح على اطمة اي محل مرتفع ذات
غداة يا معشر يهود فاجتمعوا اليه وانا اسمع وقالوا ويلك مالك قال طلع نجم احمد الذي ولد به في هذه
الليلة وعن عايشة رضي الله عنها قالت كان يهودي يسكن مكة فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال في مجلس من مجالس قريش هل ولد فيكم الليلة مولود فقال القوم والله ما نعلمه
قال احفظوا ما اقول لكم ولد هذه الليلة نبي هذه الامة الاخيرة وهو منكم معاشر قريش على كتفه
علامة والدليل عليها لا يرضع ليلتين فتفرق القوم من مجالسهم وهم يتعجبون من قوله فلما صاروا
الى منازلهم اخبر كل انسان منهم اهله فقالوا لقد ولد الليلة لعبد الله بن عبد المطلب غلام سموه
محمدا فالتقى القوم حتى جاؤا اليهودي واخبروه الخبر قال اذهبوا معي حتى انظر اليه فخرجوا حتى
ادخلوه الى امه فقالت اخرجي لنا ابنك فاخرجته وكشفوا عن ظهره فراى تلك الشامة فخر اليهودي
مغشيا عليه فلما افاق قالوا ويلك مالك قال والله ذهبت النبوة من بني اسرائيل افرحتم به
يا معشر قريش اما والله ليسطون عليكم سطوة يخرج خبرها من المشرق الى المغرب وكان بمر
الظهران راهب من اهل الشام يدعى عيصا وكان قد اتاه الله علما كثيرا وكان يلزم صومعة له

قال الجعفر الصادق وانما يتم صلى الله عليه وسلم لئلا يكون لمخلوق في عنقه حق اه وفي اليتم حكمة اخرى وهي ان اليتيم فيه الغناء عن التعلق بالسوى والانقطاع الى الله ولا يبقى بعد نسبة غير نسبة العبودية لدى حضرة الالوهية ونسبة الفقر الذاتي الى الله تعالى صح

فيلقى الناس ويدخل مكة ويقول يوشك اي يقرب ان يولد فيكم يا اهل مكة مولود تدين له العرب ويملك
العجم هذا زمانه فمن ادركه واتبعه اصاب حاجته ومن ادركه وخالفه اخطا حاجته فكان لا يولد
في مكة مولود الا ويسال عنه ويقول ما جاء بعد فلم يجيء الان فلما كان صبيحة اليوم الذي ولد فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج عبد المطلب حتى اتى عيصا فلما وقف على اصل صومعته ناداه فقال من هذا
قال انا عبد المطلب فقال كن اباه فقد ولد ذلك المولود الذي كنت احدثكم به وان نجمه طلع البارحة
وآية ذلك انه الان وجع فيشتكي ثلاثا ثم يعافى فاحفظ لسانك اي لا تذكر ما قلته لك لاحد من قومك
فانه لم يحسد حسده احد ولم يبغ على احد كما يبغى عليه قال فما عمره قال ان طال لم يبلغ السبعين يموت
في وتر دونها في السنين في احدى وستين او ثلاث وستين وذلك جل اعمار امته وعن كعب قال
رايت في التوراة ان الله اخبر موسى عن وقت خروج محمد صلى الله عليه وسلم اي من بطن امه وموسى اخبر
قومه ان الكوكب المعروف عندكم باسم كذا اذا تحرك وسار عن موضعه فهو وقت خروج محمد
صلى الله عليه وسلم وصار ذلك مما يتوارثه علماء بني اسرائيل وعن كعب ايضا ان حوتا من حيتان
البحر اسمه طملوسا له سبعمائة راس وسبعمائة ذنب يسع على ظهره سبعمائة جبل وكل منها اعظم
من جبل ابي قبيس فلقد اضطرب هذا الحوت في البحر تلك الليلة طربا وتبشيرا بميلاد محمد صلى الله عليه
وسلم وقال عبد الله بن سلام لقد كنت تلك الليلة مع حبر من الاحبار فرفع راسه الى السماء فنظر
فقال يا ابن سلام الليلة يولد النبي العربي محمد بن عبد الله فقلت له ويحك وما يدريك فقال لاني
ارى في السماء ضوءا عاليا لم اره قبل فدخلت بيتا مظلما فظننت ان فيه سبعين سراجا
تخفقت تلك الليلة فما زال الامر على ما وصف الحبر وليلة مولده تزلزلت الكعبة ولم تسكن
ثلاثة ايام ولياليهن وكان ذلك اول علامة رات قريش من مولده صلى الله عليه وسلم وعن عبد
المطلب قال كنت عند الكعبة فرايت الكعبة الاصنام سقطت من اماكنها وخرت سجدا وسمعت
صوتا من جدار الكعبة يقول ولد المصطفى المختار الذي يهلك به الكفار ويطهر من عبادة
الاصنام ويامر بعبادة الملك العلام وروي انه لما ولد صلى الله عليه وسلم كان عبد المطلب
عند الكعبة فلما حضر حدثته آمنة بكل ما تم لها في ولادتها وكيف قال لها الهاتف سميه
محمدا فقال عبد المطلب نعم الاسم هو يا آمنة فاخذه ودخل به الحرم ثم جعل يطوف به صلى الله
عليه وسلم حول البيت واذا بالبيت يهتز بما عليه من الاصنام حتى سقطت بعضها على بعض
قال عبد المطلب فجعلت انظر الى محمد صلى الله عليه وسلم فاذا هو ضاحك يتبسم ويداه مبسوطتان
نحو السماء وهو يقول الحمد لله الذي اخرجني من ضدهته خلقه كما يشاء قال عبد المطلب فتعجبت من
فصاحته قالت آمنة ما من يوم الا والقوابل يدخلن علي ليساعدوني فيجدون محمدا صلى الله
عليه وسلم مكحولا مدهونا مقمصا فيقلن لي يا آمنة ما الذي حملك ان تمتعينا ثواب هذا
المولود فاقول والله ما اصنعه بيدي ولا ادري كيف تم صالحه ولا اراه الا كما ترونه
ومن العجائب التي ظهرت ليلة مولده ارتجاس اي اضطراب ايوان كسرى وكان من اعاجيب الدنيا
بناء وسعة واحكاما مبنيا بالآجر الكبار وبالجص بحيث لا تعمل فيه الفؤوس قد مكث في بنائه نيفا

وعشرين سنة فانشق وسمع لشقه صوت هائل وسقط منه اربع عشرة شرفة وليس ذلك
لخلل في بنائه وانما اراد الله ان يكون ذلك آية لنبيه صلى الله عليه وسلم باقية على وجه الارض وخمدت
نار فارس ليلة مولده صلى الله عليه وسلم مع ايقاد خدامها لها ولم تخمد قبل ذلك بالف عام بل كانت
تتوقد وتضطرم ليلا ونهارا فلم يقدر احد تلك الليلة على ايقادها وغاضت اي غارت بحيرة
ساوة وتسمى بحيرة طبرية وهي بحيرة كبيرة اكثر من فرسخ بعراق العجم تركب فيها السفن ويسافر
الى ما حولها من البلدان فاصبحت ليلة مولده صلى الله عليه وسلم يابسة كان لم يكن بها ماء قط
ثم بني محلها مدينة تسمى ساوة وراى الموبذان اي القاضي الكبير في قومه وهو الذي تاخذ عنه
المجوس شرائعهم فراى في نومه ابلا صعابا تقود خيلا عرابا اي وهي خلاف البراذين قد قطعت
دجلة اي نهر بغداد وانتشرت في بلادها وراى كسرى ما هاله وافزعه اي الذي هو ارتجاس
الايوان وسقوط شرفاته فلما اصبح تصبر ولم يظهر الانزعاج لهذا الامر الذي راه تشجعا ثم
راى انه لا يدخر ذلك الذي هاله وافزعه عن فرسانه وشجعانه فجمعهم ولبس تاجه وجلس على سريره
ثم احضرهم عنده قال تدرون فيما بعثت اليكم قالوا لا الا ان يخبرنا الملك فبينما هم كذلك اذ ورد
عليه كتاب بخمود النيران وورد عليه كتاب من صاحب ايليا يخبره ان بحيرة ساوة غاضت تلك
الليلة وورد عليه كتاب صاحب الشام يخبره ان وادي سماوة انقطع تلك الليلة وورد عليه
كتاب صاحب طبرية يخبره ان الماء لم يجر في بحيرة طبرية فازداد غما الى غمه ثم اخبرهم بما
راى وما هاله فقال الموبذان وانا اصلح الله الملك قد رايت في هذه الليلة رؤيا ثم قص عليه
رؤياه في الابل قال اي شيء يكون هذا يا موبذان قال حدث يكون في ناحية العرب فابعث
الى عاملك بالحيرة يوجه اليك رجلا من علمائهم فانهم اصحاب علم بالحدثان فكتب كسرى عند ذلك
الى النعمان بن المنذر ان وجه الي برجل عالم بما اريد ان اسئله عنه فوجه اليه عبد المسيح الغساني فلما ورد
عليه قال الك علم بما اريد ان اسئلك عنه قال ليسالني الملك ما احب فان كان عندي علم منه والا
اخبرته بمن يعلمه فاخبره بالذي وجه اليه فيه قال علم ذلك عند خالي يسكن اعالي الشام يقال له سطيح
قال فاته فاسئله ثم ائتني بتفسيره فخرج عبد المسيح وانتهى الى سطيح وقد اشرف على الضريح اي الموت فسلم
عليه وكلمه فلم يرد عليه جوابا فانشد عبد المسيح شعرا فلما سمعه سطيح رفع راسه وقال عبد المسيح على جمل
مشيح الى سطيح وقد وافى على الضريح بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ووقوف
المياه عن الجريان ورؤيا الموبذان راى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت
في بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساوة وخمدت
نار فارس فليس بابل للفرس مقاما ولا الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد
الشرفات وكل ما هو آت آت ثم قضى سطيح مكانه اي مات من ساعته والتلاوة تلاوة القرآن
والهراوة هي العصا الضخمة وصاحبها هو النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان يمسك العصا كثيرا عند مشيه
وكان يمشي بها بين يديه وتغرز له فيصلي اليها في غير المسجد وهي العنزة لانه لم يحفظ ان ذلك

كان لمن قبله من الانبياء وعند موت سطيح نهض عبد المسيح الى راحلته فلما قدم على كسرى واخبره بما قاله
سطيح قال كسرى الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا كانت امور وامور فملك منهم عشرة في اربع سنين
وملك الباقون الى خلافة عثمان رضي الله عنه وكانت مدة ملكهم ثلاثة الاف سنة ومائة واربعة وستون
سنة وولد صلى الله عليه وسلم مسرورا اي مقطوع السرة مختونا مكحولا نظيفا ما به قذر قال صلى الله
عليه وسلم من كرامتي على ربي اني ولدت مختونا ولم ير احد سوأتي وسماه جده محمدا يوم سابع ولادته
بالهام من الله ليطابق اسمه مسماه وقال اردت ان يحمده الله عز وجل في السماء واهله في الارض
وروي في سبب تسميته محمدا ما عند ابي نعيم عن عبد المطلب قال بينا انا نائم في الحجر اذ رايت رؤيا
فهالتني ففزعت منها فزعا شديدا فاتيت كاهنة قريش فلما راتني عرفت في وجهي التغير
فقالت ما بال سيدي قد اتى متغير اللون هل رابه من حدثان الدهر شيء قلت لها بلى اني رايت
الليلة وانا نائم في الحجر كان شجرة نبتت قد نال راسها السماء وضربت باغصانها المشرق
والمغرب وما رايت نورا ازهر منها ورايت العرب والعجم ساجدين لها وهي تزداد كل ساعة
عظما ونورا وارتفاعا ورايت رهطا من قريش قد تعلقوا باغصانها ورايت قوما من قريش
يريدون قطعها فاذا دنوا منها اخذهم شاب لم ار قط احسن منه وجها ولا اطيب منه ريحا
فيكسر ظهورهم ويقلع اعينهم فرفعت يدي لاتناول منها نصيبا فلم اتله فانتبهت مذعورا فزعا
فرايت وجه الكاهنة قد تغير ثم قالت لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبك رجل يملك
المشرق والمغرب ويدين له الناس ويحمده اهل السماء والارض فلذلك سماه محمدا وقد سبق
ان امه امرت ان تسميه ولا مانع انها سمته بذلك سرا وان جده سماه به جهارا سابع ولادته
كما تقدم وجمع اهل مكة وسادات العرب ونحر لهم جزرا وغنما كثيرا وجاد على فقرائهم بالكسوة
والدراهم وعمت الوليمة حتى اكتفى منها ساير القبائل ولم يكن للناس حديث الا وليمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد منع الله بحكمته ان يسمي به احد غير نبينا صلى الله عليه وسلم الى ان شاع
قبل ظهوره الى الوجود الخارجي ان نبيا يبعثه الله اسمه محمد فسمى قليل من العرب ابناءهم به رجاء
ان يكون ابنه ذلك ومنع الله كلا منهم ان يدعي النبوة او يدعيها احد له او يظهر عليه سبب يشكك
احدا في امره ومن فضائل التسمية باسم محمد واحمد ما روي انه صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى
وعزتي وجلالي لا اعذب احدا تسمى باسمك في النار اي باسمك المشهور وهو محمد واحمد اي اذا
اتبع لسنته صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا كان يوم القيمة
نادى مناد من قبل الله تعالى الا من كان اسمه محمدا وتابع لسنته محمد صلى الله عليه وسلم فليقم يدخل
الجنة اكراما لمحمد صلى الله عليه وسلم وسنته صلى الله عليه وسلم ما كان عليه هو واصحابه وعنه
صلى الله عليه وسلم ما من مائدة وضعت فحضر عليها من اسمه احمد او محمد الا قدس الله ذلك المنزل كل
يوم مرتين وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال يوقف عبدان اي اسم احدهما احمد والاخر محمد بين يدي الله
عز وجل فيؤمر بهما الى الجنة فيقولان ربنا بما استاهلنا الجنة ولم نعمل عملا تجازينا به الجنة
فيقول الله تعالى ادخلا الجنة فاني آليت على نفسي ان لا يدخل النار من اسمه احمد ومحمد

وعنه صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فسماه محمدا حبا لي وتبركا باسمي كان هو ومولوده في الجنة
قال مالك ما كان في اهل بيت اسم محمد الا كثرت بركته وعن الحسن بن علي قال من كان له حمل فنوى
ان يسميه محمدا حوله الله تعالى ذكرا وان كان انثى وعنه صلى الله عليه وسلم من كان له ذو بطن
فاجمع ان يسميه محمدا الا رزقه الله تعالى غلاما وشكت اليه امراة بان لا يعيش لها ولد فقال
لها اجعلي لله عليك ان تسميه اي الولد الذي ترزقينه محمدا ففعلت فعاش ولدها واختلف
في مدة حمل امنة برسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل تسعة اشهر وهو الاصح وقيل عشرة وقيل ثمانية
وقيل سبعة وقيل ستة والمشهور انه ولد بمكة في الدار التي هي محل المولد المشهور بمكة الان في سوق
الليل اي في شعب بني هاشم وكان مولده في شهر ربيع الاول يوم الاثنين قبل العشر خلت منه حين
طلع الفجر وقيل ثانيه وقيل ثالثه وقيل ثامنه وقيل ثاني عشره ولم يذكر ابن اسحاق غيره وعليه
عمل الناس ولما ولد وراى ابليس تساقط النجوم رن رنة اي صوت بحزن وكآبة وقال لجنوده
لقد ولد الليلة ولد يفسد علينا امرنا فقال له جنوده لو ذهبت اليه فخبلته فلما دنى من رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث الله جبريل فركضه ركضة وقع منها بعدن وروي انه لما دنت ولادة
آمنة للنبي صلى الله عليه وسلم انصدعت الكعبة نصفين ففزعت قريش من ذلك فقال بنو هاشم
ما انصدعت الكعبة الا لموت عبد الله بن عبد المطلب فانه هو الذبيح الثاني وقال بنو زهرة ما انصدعت
الا لموت وهب بن عبد مناف فانه اجل العرب واشجع قريش فاذا هم بصوت من جوف الكعبة
يقول يا معشر قريش ما انصدعت الكعبة لموت احد ولكن انصدعت لنور الدنيا وشفيع الاخرة
وسراج اهل الجنة محمد صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله يريد ان يخرج من قرار الارحام الى ضياء
الدنيا وسعتها وهو الذي يرد الى الكعبة نورها وجمالها وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان
في عهد الجاهلية اذا ولد لهم مولود تحت الليل وضعوه تحت جفنة لا ينظرون اليه حتى يصبحوا
فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعوه تحت برمة ضخمة فلما اصبحوا اتوا البرمة فاذا هي
قد انفلقت عنه فرقتين وعيناه الى السماء وهو يمص ابهامه يشخب لبنا وتدلت عند وضعه
صلى الله عليه وسلم النجوم حتى ظن سقوطها عليهم وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه عن ابيه العباس
رضي الله عنه عن امنة رضي الله عنها انها قالت لما وضعته صلى الله عليه وسلم نظرت اليه فاذا به
ساجد قد رفع اصبعه الى السماء كالمتضرع المبتهل ثم رايت سحابة بيضاء قد اقبلت من السماء تنزل
حتى غشيته فغيب عن وجهي فسمعت مناديا ينادي طوفوا بمحمد صلى الله عليه وسلم شرق الارض
وغربها وادخلوه البحار كلها ليعرفوه باسمه ونعته وصورته ويعلموا انه سمي فيها الماحي لا يبقى
شيء من الشرك الا محي به في زمنه ثم تجلت عنه في اسرع وقت فاذا انا به مدرج في ثوب
صوف ابيض اشد بياضا من اللبن وتحته حريرة خضراء وقد قبض محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثة
مفاتيح من اللؤلؤ الرطب الابيض واذا قائل يقول قبض محمد صلى الله عليه وسلم على مفاتيح النصر ومفاتيح
الريح ومفاتيح النبوة ثم اقبلت سحابة اخرى اعظم من الاولى واسمع فيها صهيل الخيل وخفقان

الاجنحة من كل مكان وكلام الرجال حتى غشيتني فغيب عني اكثر واطول من المرة الاولى فسمعت
مناديا ينادي طوفوا بمحمد صلى الله عليه وسلم المشرق والمغرب وعلى مواليد النبيين واعرضوه على
كل روحاني من الجن والانس والطير والسباع واعطوه صفاء ادم ورقة نوح وخلة ابراهيم
ولسان اسمعيل وصبر يعقوب وجمال يوسف وصوت داود وصبر ايوب وزهد يحيى وكرم
عيسى واغمروه في اخلاق النبيين ثم تجلت عنه فاذا به قد قبض على حريرة خضراء مطوية
طيا شديدا ينبع من تلك الحريرة ماء معين واذا قايل يقول بخ بخ قبض محمد صلى الله عليه وسلم على الدنيا
كلها لم يبق خلق من اهلها الا دخل في قبضته طائعا باذن الله عز وجل قالت فبينا انا انعجب اذا انا
بثلاثة نفر ظننت ان الشمس تطلع من خلال وجوههم في يد احدهم ابريق من فضة فيه ريح المسك وفي
يد الثاني طشت من زمرد اخضر عليها اربعة نواحي من كل ناحية لولوة بيضا واذا قايل يقول هذه
الدنيا شرقها وغربها وبرها وبحرها فاقبض يا حبيبي على اي ناحية شئت قالت فنظرت لانظر
اين قبض من الطشت فاذا هو قد قبض على وسطه فسمعت القايل يقول قبض على الكعبة ورب الكعبة
اما ان الله تبارك وتعالى قد جعلها له قبلة ومسكنا مباركا قالت ورايت في يد الثالث حريرة
بيضاء مطوية طيا شديدا فنشرها فاخرج منها خاتما تحار ابصار الناظرين دونه ثم غسل ابني
من ذلك الابريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ختما واحدا ولفه في الحريرة واستدار
عليه خيطا من المسك الاذفر ثم حمله فادخله بين اجنحته ساعة قال ابن عباس كان ذلك رضوان خازن
الجنان قالت وقال في اذنه كلاما كثيرا لم افهمه وقبل بين عينيه ثم قال ابشر يا محمد فما بقي لنبي
علم الا وقد اعطيته فانت اكثرهم علما واشجعهم قلبا معك مفاتيح النصرة وقد البست الخوف والرعب
فلا يسمع بذكرك احد الا وجل فؤاده وخاف قلبه وان لم يرك يا حبيب الله ثم رده وانصرف
قالت ثم رايت رجلا قد اقبل نحوه حتى وضع فاه على فيه فجعل يزقه كما يزق الحمام فرخها فكنت
انظر الى ابني يشير باصبعه يقول زدني زدني فزقه ساعة وقال ابشر يا حبيب الله فما بقي
لنبي حلم الا وقد اوتيته ثم احتمله فغيبه عني فجزع فؤادي وذهل عقلي فقلت واويح قريش والويل
لها ما لقيت كلها وانا في ولادتي وليلتي ارى ما ارى ويصنع بولدي ما يصنع ولا يقربني احد
من قومي ان هذا لهو العجب العجيب قالت فبينا انا كذلك اذا انا به قد رد علي كالبدر وريحه يسطع
كالمسك وهو يقول خذيه فقد طيف به مشارق الارض ومغاربها وعلى مواليد الانبياء اجمعين
والساعة كان عندنا بيد ادم فضمه اليه وقبل بين عينيه وقال ابشر حبيبي فانت سيد الاولين
والاخرين وابشر بعز الدنيا وشرف الاخرة ثم قال عقد الملك وشهد بها ذلك حشر غدا تحت لوائك
وفي زمرتك ثم ناولنيه ومضى ولم اره بعد تلك المرة قالت ثم رايت علما من سندس على قضيب من ياقوت
قد ضرب بين السماء والارض ورايت نورا ساطعا من راسه فلما بلغ السماء رايت قصور الشام
كلها شعلة نار ورايت قريبا مني سربا من قطاة قد سجدت له ونشرت اجنحتها ورايت نابغة
شعيرة الاسدية قد مرت وهي تقول ما لقي الاصنام والكهان من ولدك هذا هلكت شعيره

والويل للاصنام ثم لويلها ورايت شابا من اتم الناس طولا واشدهم بياضا فاخذ المولود مني وتفل
فيه ومعه طاس من ذهب فشق بطنه ثم اخرج منه نكتة سوداء فرمى بها ثم اخرج صرة من حرير اخضر
ففتحها فاذا فيها شيء كالذريرة البيضاء فحشاه به ثم رده الى مكانه ثم مسح على بطنه فاستيقظ
فنطق فلم افهم ما قال الا انه قال انت في امان الله وحفظه وكلاءته قد حشوت قلبك علما وحلما ويقينا
وايمانا وعقلا وشجاعة وانت خير البشر فطوبى لمن تبعك وآمن بك وعرفك والويل ثم الويل ثم الويل
قالها سبع مرات لمن تخلف عنك وخرج منها ولم يعرفك ثم تفل فيه اخرى تفلة شديدة ثم ضرب بيده
الارض فاذا هو بماء اشد بياضا من اللبن فغمسه في ذلك الماء ثلاث غمسات فما ظننت الا انه قد غرق
وما من مرة يخرج الا رايناه ضوءه وجهه كالشمس الطالعة ولقد رايت بريق وجهه يقع على قصور الشام
كوقوع الشمس ثم قال ان ربي عز وجل امرني ان انفخ فيك روح القدس فنفخ فيه فالبسه قميصا فقال هذا
امانك من افات الدنيا الحديث رواه احمد بن عبد الله بن جعفر واوصل اسناده الى ابن عباس الى ابيه
العباس رضي الله عنهما وعن وهب بن منبه قال لما كانت الليلة التي ولد فيها النبي صلى الله عليه وسلم اصبحت الاصنام
في جميع الارض منكسة على رؤسها فلما ردوها على قوائمها انقلبت فحارت الشياطين لذلك ولم تعلم سبب
فشكت الى ابليس فطاف ابليس الارض ثم عاد اليهم فقال رايت مولودا والملائكة قد حفت به فلم استطع
ان ادنو اليه اي الى محل مولده فضلا عن جسده الشريف واعلم ان جميع ما وقع من الخوارق قبل نبوته بل قبل
ولادته مما سبق ذكره من قصة الفيل وغيرها ومع ولادته كالنور الذي خرج حين ولادته حتى اضاءت له
قصور الشام واسواقها وحتى رؤيت اعناق الابل ببصرى وسمع الطاير لفؤاد امه حتى انجد لولادته
الماء كالطواف في الافاق به وخمود نار فارس وسقوط شرفات الايوان وما سمع من الهواتف الصادحة
بنعوته واوصافه ومن انتكاس الاصنام لوجوهها من غير دافع لها عن اماكنها وغير ذلك مما تقدم ذكره فهذا
لا يسمى معجزة بل يسمى ارهاصا اي تاسيسا وتقوية لنبوته صلى الله عليه وسلم واما ما وقع له صلى الله عليه
بعد البعثة من الخوارق مقرونا بالتحدي اي بدعوى النبوة فهو المسمى بالمعجزات وهي كثيرة لا يضبطها الحد
ولا يحيط بها العد بل من معجزاته ما هو باق الى يوم القيمة كالقران العظيم المشتمل على ستين الف معجزة بل
اكثر من ذلك كما يعلمه من احاط علما بما حواه من العلوم والمسالك واعجازه بحسن تاليفه والتام كلمه وفصاحته
ووجوه ايجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب مع انهم كانوا ارباب هذا الشان وفرسان هذا الميدان
قد خصوا من البلاغة والحكم ما لم يخص به غيرهم من الامم فعجزوا كلهم مع كمال فصاحتهم وبلاغتهم عن الاتيان باقصر
اية منه فلم يزل صلى الله عليه وسلم صارخا بهم في كل حين ومقرعا لهم بضعا وعشرين عاما على روس الملا
اجمعين ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين
وقل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
وذلك ان المفترى اسهل ووضع الباطل والمختلق على الاختيار اقرب واللفظ اذا تبع المعنى الصحيح كان
اصعب فلم يزل صلى الله عليه وسلم يقرعهم اشد التقريع ويوبخهم غاية التوبيخ ويسفه احلامهم ويحط
اعلامهم ويشتت نظامهم ويذم آلهتهم وآباءهم ويستبيح ارضهم وديارهم واموالهم وهم في كل هذا ناكصون
عن معارضته محجمون عن مماثلته مع افراطهم في العصبية وحمية الجاهلية وتهالكهم على الاعجاب بذلك
غاية الاعجاب والمناواة والدفاع من الاحساب فعجزوا واحتج لهم اثروا مقارعة السيوف على معارضته

الالفاظ والحروف فلو قدروا على المعارضة لعارضوا ولو عارضوا النقل الينا بالتواتر لتوفر الدواعي
على نقله كذلك مع عدم الصوارف ولا شك ان العلم بذلك قطعي كسائر العاديات لا يقدح فيه احتمال انهم
تركوا المعارضة مع القدرة عليها او انهم عارضوا ولم ينقل الينا لمانع او لعدم المبالاة وقلة الالتفات
او للاشتغال بالمهمات ومن تعاطى ذلك من سخفائهم كمسيلمة كشف عواره لجميعهم وسلبهم الله ما القوه
من فصيح كلامهم والا فلم يخف على اهل المميزين منهم انه ليس من نمط فصاحتهم ولا جنس بلاغتهم بل ولوا عنه
مدبرين واتوه مذعنين من بين مهتد ومفتون ولهذا لما سمع الوليد بن المغيرة منه صلى الله عليه وسلم
ان الله يأمر بالعدل والاحسان الاية قال والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله لمغدق وان
اعلاه لمثمر ما يقول هذا بشر وسمع اعرابي رجلا يقرأ فاصدع بما تؤمر فسجد وقال سجدت لفصاحته
وسمع اخر رجلا يقرأ فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا قال اشهد ان مخلوقا لا يقدر على مثل هذا الكلام
وقالت جارية للاصمعي حين رآه يتعجب من فصاحة بعض حديثها اويعد هذا فصاحة بعد قوله تعالى واوحينا
الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من
المرسلين اذ جمع فيها بين امرين ونهيين وخبرين وبشارتين واعترف بعض بطارقة الروم بعد اسلامه
لعمر بن الخطاب رضي الله عنه بان آية من القرآن جمعت كلما انزل على عيسى عليه الصلاة والسلام من احوال الدنيا
والاخرة فقال وهي ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون فجعل الله القرآن
العظيم معجزة باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه فقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
وقال لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وسائر الانبياء انقضت بانقضاء اوقاتها فلم يبق الا خبرها
والقرآن العزيز الباهرة آياته الظاهرة معجزاته على ما كان عليه من اول نزوله الى وقتنا هذا حجة قاهرة
ومعارضته ممتنعة والاعصار كلها طافحة باهل البيان وحملة علم اللسان وائمة البلاغة وفرسان الكلام
وجهابذة البراعة والملحدين فيهم كثير والمعادي للشرع عتيد فما منهم من اتى بشيء يؤثر في معارضته ولا الف
كلمتين في مناقضته ولا قدر فيه على مطعن صحيح ولا قدح المتكلف من ذهنه في ذلك الا بزند شحيح
بل المأثور عن كل من رام ذلك القاؤه في العجز بيديه والنكوص على عقبيه واما معجزاته التي وقعت له
صلى الله عليه وسلم بعد بعثته فكانت مع كثرتها وعدم احصاء عدها اعلى وارفع واسنى وابلغ من كل معجزة ما عدا القرءان صح
وقعت لنبي ممن قبله فان شق القمر للنبي صلى الله عليه وسلم ابلغ من شق البحر لموسى لانه ظهر في الملكوت الاعلى
خارجا عن طباع هذا العالم فلا حيلة في الوصول اليه وقد حقق التاج السبكي ان انشقاقه متواتر وانه
انشق فرقتين حتى رأوا حراء بينهما فقالوا هذا سحر فسألوا اهل الآفاق فاخبروهم به عند السؤال
فقالوا مستمر اي عام لجميع الناس وانما كان ابلغ من شق البحر لموسى لان القمر في السماء والبحر في الارض وفي العادة
ان لاهل الارض تصرفا في الارض واما السماء فليس لهم تصرف فيها وايضا فان النبي صلى الله عليه وسلم
اشار الى القمر باصبعه فانشق من غير ان يمس اصبعه القمر وموسى صلى الله عليه وسلم ضرب بعصاه البحر
حتى انشق له واين الامتثال بالاشارة من الامتثال بالضرب وايضا النبي صلى الله عليه وسلم شق له
في ليلة المعراج البحر المكفوف الذي بين السماء والارض لما رقى السموات بجسمه الشريف يقظة على الصحيح وحنين
الجذع كيابس للنبي صلى الله عليه وسلم ابلغ من احياء الموتى لعيسى عليه الصلاة والسلام فان الميت عهدت فيه
الروح الحيوانية قبل موته واما الجذع لم تعهد فيه روح حيوانية وقد وقع احياء الموتى لنبينا صلى الله عليه وسلم ايضا
و

وحديثه في البيهقي وغيره وشق صدره الشريف ابلغ من قصة الذبيح ولد ابراهيم عليه الصلاة والسلام فان
الذبيح لم يذبح ولكن عرض على الذبح وفداه الله تعالى في الحال واما النبي صلى الله عليه وسلم فقد شق صدره و
اخرج قلبه حقيقة وهو يرى ذلك ولم يمت صلى الله عليه وسلم معجزة له باهرة وتكرر ذلك له صلى الله عليه وسلم
مرارا ودخول النبي صلى الله عليه وسلم الغار مع وزيره ابي بكر الصديق رضي الله عنه ابلغ من لقاء ابراهيم
عليه الصلاة والسلام في النار لان نار ابراهيم عادت عليه في الحال بردا وسلاما ونبعت له العين من
الماء فيها وتغيرت عليه في الدنيا اشارات العذاب بحقيقة النعيم واما نبينا صلى الله عليه وسلم فان سيوف
قريش كانت تلمع حول الغار بيد الجبابرة الكفار حقيقة لم تتغير والغار على ما هو عليه لم يتبدل ومع ذلك
اعمى الله اعين المشركين عنه صلى الله عليه وسلم وهم في غاية القرب منه ونجاه الله منهم معجزة له صلى الله
عليه وسلم باهرة ونحو هذا كثير من المعجزات التي هي ابلغ من معجزات جميع الانبياء قبله ففي مقابلة كل معجزة
اعجز منها ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم معجزة ابي بكر الصديق رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم قال يعقوب
ابن كعب كان اسلام الصديق شبيها بالوحي وذلك لانه كان تاجرا بالشام فرأى رؤيا فقصها على
بحيرا الراهب فقال من اين انت قال من مكة قال من ايها قال من قريش قال فاي شيء انت قال تاجر قال
ان صدق الله رؤياك فانه سيبعث نبي من قومك تكون وزيره في حياته وخليفته بعد وفاته فاسر
الصديق رضي الله عنه ذلك في نفسه حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه فقال يا محمد ما الدليل على ما
تدعي فقال الرؤيا التي رأيت في المنام فعانقه وقبل ما بين عينيه وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك
رسول الله ومن معجزاته رد الشمس لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه بخيبر لما فاتته صلاة العصر لوضعه عليه الصلاة
والسلام رأسه في حجره فنام وخاف ان يكون يوحى اليه فلم يوقظه حتى صلاها وصحح حديثه الطحاوي ومنها
تسبيح الطعام الذي كان بين يديه صلى الله عليه وسلم يأكل منه هو واصحابه حتى سمعوه وحديثه في البخاري
ومنها تأمين اسكفة الباب وحوائط البيت ثلاثا على دعائه صلى الله عليه وسلم للعباس وبنيه وقد سترهم
بملاءته ان الله يسترهم من النار كستره اياهم بها وحديثه في البيهقي ومنها رجف جبل احد فزجره
صلى الله عليه وسلم حتى ضربه برجله وقال له اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان بروعته
اماكن كذلك ومنها سجود الجمل المستصعب وتذلله له حتى ادخله بيته الشريفة في العمل وحديثه
عند احمد ومنها شكاية الجمل له الجوع وحديثه صحيح ومنها كلام الذئب له وحديثه اخرجه احمد ومنها
نبع الماء الطهور من بين اصابعه وهو اشرف المياه وتكرر ذلك منه في مواضع كثيرة يبلغ مجموعها
التواتر المعنوي والاصح عند المحققين انه نبع من بين اصابعه حقيقة لا في نظر الرائي فقط وانما لم
يفعل صلى الله عليه وسلم بدون اصل ماء تأدبا مع الله في الظاهر اذ هو المنفرد بايجاد المعدوم من غير اصل
على انه ورد انه طلب شيئا من ماء فلم يجده فبسط يده في شن ففارت عين من تحتها فشربوا وتوضأوا
ومنها كلام الاطفال له بعد ولادتهم وحديثه في البيهقي ومنها رد عيني قتادة يوم احد ومنها ابصار
الاعمى وحديثه عند الطبراني ومنها انقلاب الخشبة في يده سيفا صارما وناوله لبعض اصحابه في يوم
بدر واحد وكان يسمى العون وحديثه عند ابن اسحاق ومنها رميه بكف من حصباء وجوه المشركين

قال له اهبط يا رسول الله فاني اخاف ان يقتلوك على ظهري فيعز نبي الله فقال حراء الي يا رسول
الله واما كلام الموتى فما روى ابو هريرة رضي الله عنه ان يهودية اسمها زينب اهدت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة بخيبر مصلية اي مشوية قد سمتها فاكل منها واكل القوم فقال
ارفعوا ايديكم فانها اي الشاة اخبرتني انها مسمومة فمات بشر بن البراء وقال لليهودية ما حملك
على ما صنعت قالت قلت اذ كنت نبيا لم يضرك وان كنت ملكا ارحت الناس منك فامر بها
فقتلت وعن انس رضي الله عنه ان شابا من الانصار توفي وله ام عجوز عميا فسجيناه وعزيناها
فيه فقالت مات ابني قلنا نعم قالت اللهم ان كنت تعلم اني هاجرت اليك والى نبيك رجاء
ان يعينني على كل شدة فلا تحمل علي هذه المصيبة فما برحنا حتى كشف الثوب عن وجهه فطعم
وطعمنا وعن عبد الله بن عبيد الله الانصاري قال كنت فيمن دفن ثابت بن قيس بن شماس
وكان قد قتل باليمامة حين ادخلناه القبر وهو يقول محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر
الصديق عمر الشهيد عثمان البر الرحيم فنظرنا فاذا هو ميت وعن النعمان بن بشير ان زيد
ابن خارجة خر ميتا في بعض ازقة المدينة فرفع وسجي اذ سمعوه بين العشائين والنساء
يصرخن حوله يقول انصتوا انصتوا فحسر عن وجهه اي كشف فقال محمد رسول الله النبي الامي
خاتم النبيين كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال صدق صدق وذكر ابا بكر وعمر وعثمان ثم قال
السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم عاد ميتا كما كان واما كلام الصبيان
فروى وكيع ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بصبي قد شب ولم يتكلم قط فقال من انا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروي عن معرض بن معيقيب قال رايت من النبي عجبا جيء بصبي يوم ولد
فقال من انا قال رسول الله صلى الله عليك وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت ثم ان الغلام
لم يتكلم بعدها حتى شب فكان يسمى مبارك اليمامة وكانت هذه القصة بمكة في حجة الوداع
ومنها انه بصق على جرح قتادة الذي اصابه يوم ذي قرد قال فما ضرب علي ولا قاح وعن عثمان
ابن حنيف ان اعمى قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع لي ان يكشف عن بصري قال فانطلق
فتوضا ثم صل ركعتين ثم قل اللهم اني اسئلك واتوجه اليك بنبيي محمد صلى الله عليه وسلم نبي
الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي ان يكشف عن بصري فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم شفعه
فيما قال فرجع وقد كشف الله عن بصره وذكر العقيلي عن حبيب بن فديك ان اباه ابيضت عيناه
فكان لا يبصر بهما شيئا فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم فتفل في عينيه فرايته يدخل الخيط في
الابرة وهو ابن ثمانين سنة وتفل في عيني علي رضي الله عنه يوم خيبر فبرئتا وكانا رمدا وتفل
على ساق ابن الحكم يوم الخندق اذ انكسرت فبرئ مكانه وما نزل عن فرسه وقطع ابو جهل يد معوذ
ابن عفراء يوم بدر فجاء وهو حامل يده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق عليها والصقها فلصقت
واصيب خبيب يوم بدر بضربة على عاتقه حتى مال شقه فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتفل عليه حتى صح ومنها انه سكب من فضل وضوئه في بئر قبا فما نزفت بعد وبصق في
بئر كانت في دار انس فلم يكن في المدينة اعذب منها واتي بدلو من ماء زمزم فمج فيها
فصار اطيب من المسك وكان لام مالك عكة تهدي للنبي صلى الله عليه وسلم فيها سمنا فامرها

ان لا تعصرها فدفعها اليها فاذا هي مملوءة سمنا فيأتيها بنوها يسئلونها الادم وليس عندهم شيء
فتعمد اليها فتجد فيها سمنا فكانت ادمها حتى عصرتها واعطى لسلمان الفارسي رضي الله عنه مثل
بيضة الدجاجة ذهبا بعد ما ادارها على لسانه فوزن منها لمواليه اربعين اوقية وبقي عنده
مثل ما اعطاهم ومسح على وجه قتادة فكان لوجهه بريق حتى كان ينظر في وجهه كما ينظر في
المراة وضرب صدر جرير ودعا له وكان قد ذكر انه لا يثبت على الخيل فصار من افرس القوم
واثبتهم ومعجزاته صلى الله عليه وسلم اكثر من ان تذكر واشهر من ان تحصر وفيما ذكر كفاية ثم لما تكامل
ودنت ولادتها صح
حمل آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله للملائكة افتحوا ابواب السماء كلها وابواب جنانه كلها وامر الله
الملائكة بالحضور فنزلت يبشر بعضها بعضا وتطاولت جبال الدنيا وارتفعت البحار وتباشر اهلها
فلم يبق ملك الا حضر واخذ الشيطان فاغل سبعين غلا والقي منكوسا في لجة البحر وغلت الشياطين
والمردة والبست الشمس يومئذ نورا عظيما واقيم على راسها سبعون الف حوراء في الهواء ينتظرون
ولادة محمد صلى الله عليه وسلم وكان اذن الله تعالى تلك السنة لنساء الدنيا ان يحملن ذكورا كرامة لمحمد صلى الله
عليه وسلم وان لا تبقى شجرة الا حملت ولا خوف الا عاد امنا وتباشرت الملائكة وضرب في كل سماء
عمود من زبرجد وعمود من ياقوت وتنادوا في السموات الان النور المكنون الذي منه النبي الهادي يكون
في هذه الليلة يخرج من بطن آمنة الى الناس بشيرا ونذيرا وكانت آمنة تحدث عن نفسها وتقول
لقد اخذني في يوم الاثنين ما ياخذ النساء من الالم ولم تعلم بي احد من قرابتي واني لوحيدة في المنزل
وعبد المطلب في طوافه غائب عني لا يعلم بي فسمعت وجبة عظيمة وامرا اشد افزعني ذلك فرايت
كان جناح طائر ابيض قد مسح على فؤادي فذهب الروع وكل وحشة كنت اجدها ثم التفت فاذا بشربة
بيضاء فيها لبن وكنت عطشى فتناولتها فشربتها فاضاء لها نور عال ثم رايت نسوة كالنخل طوالا
كانهن من بنات عبد مناف يحدقن بي اي يشددن نظرهن الي فبينا انا اتعجب واقول واغوثاه من اين
فقلت لهن من انتن صح
علمن بي فقلن لي نحن آسية امراة فرعون ومريم ابنة عمران وهؤلاء من الحور العين والحكمة في شهود آسية
بنت مزاحم ومريم بنت عمران لولادته صلى الله عليه وسلم كونهما يصيران له صلى الله عليه وسلم زوجتين في الجنة
مع كلثم اخت موسى وقد حمى الله هذه النسوة من ان يطأهن احد فقد ذكر ان آسية لما ذكرت لفرعون
احتال ان يتزوجها فتزوجها على كره منها ومن ابيها مع بذله لهما الاموال الجليلة فلما زفت اليه وهم بها
اخذه الله عنها وكان ذلك حاله معها وقد كان رضي منها بالنظر اليها واما مريم فقيل انها تزوجت بابن
عمها يوسف النجار ولم يقربها واما كلثم اخت موسى فلم يذكر انها تزوجت باحد قالت آمنة فاشتد بي الامر
وانا اسمع الوجبة في كل ساعة اعظم واهول مما تقدم فبينا انا كذلك اذا انا بديباج ابيض قد مد بين السماء
والارض واذا قائل يقول خذوه عن اعين الناس قالت ورايت رجالا قد وقفوا على الهواء بايديهم اباريق
من فضة وانا يرشح عرقا كالجمان اطيب ريحا من المسك الاذفر ورايت قطعة من الطير اقبلت من حيث لا اشعر
حتى غطت حجرتي مناقيرها من الزمرد واجنحتها من الياقوت فكشف الله عن بصري فابصرت في ساعتي تلك
مشارق الارض ومغاربها ورايت ثلاثة اعلام مضروبات علما في المشرق وعلما في المغرب وعلما على ظهر
الكعبة واخذني المخاض واشتد بي الامر جدا وكنت كاني مستندة الى نساء وكثرن علي حتى كانهن معي في البيت
ولا ارى معي في البيت احدا ونودي من الصفيح الاعلى يا سكان البسيط الادنى اقتبسوا من انوار ضياء
المبعوث سراجا منيرا واشربوا من رحيق مختوم كاس هديه شرابا طهورا فانكم في حفادة امام

الانبياء هذا واشباح ملائكة الله صفوف لاستقباله وارواح رؤساء الانبياء حضور لاقتباس انوار جماله
واستترت الشمس السمائية لظهور الشمس الارضية واختفت الكواكب حياء من طلوع نجم يثرب وانطفت
الشهب بتبلج شهاب مكة وانذرجت الانوار في شعاع نور محمد وجليت عروس احمد على كرسي حسنه
المفرد فولدته صلى الله عليه وسلم